

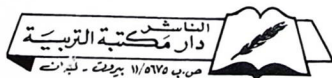
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده

لابي عبّيه معمر بن المثنى
(ت ٢٠٨ هـ)

تحقيق
يوسف علي بديوي

دار الكتاب العربي

دمشق الحلبي تلکس / ٤١١٥٤١ / هاتف : ٢٢٣٨١١



جميع الحقوق محفوظة
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَرْوَاحَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ
خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ
أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي
أَرْوَاحِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾

[الأحزاب : ٥٠] .

ترجمة المؤلف "أبو عبيدة"



نسبه ونشأته :

هو مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التِّيمِيّ ، تيم قريش ^(١) ، لا تيم الرِّباب ^(٢) ، رهط أبي بكر الصّدِّيق ^(٣) ، مولا هم ، البصري ، النحوي ^(٤) .

ولد سنة عشر ومئة للهجرة ^(٥) على أصحّ الأقوال ، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري ^(٦) ، وذلك في بلاد فارس . ويُقال إنّ أصله من العجم اليهود ^(٧) !! وُروى عنه أنه قال : «حدّثني أبي أنّ أباه كان يهودياً بياجروان» ^(٨) .

(١) أخبار النحويين للسريافي (٦٧) ، ونزهة الألباء (١٠٤) .

(٢) معجم الأدباء (١٥٤/١٩) ، والفهرست (١٠٦) ، ونزهة الألباء (١٠٥) .

(٣) بغية الوعاة (٢٩٤/٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) .

(٥) وقيل : سنة أربع عشرة ومئة ، انظر الفهرست (١٠٧) ، وإنباه الرواة (٢٨٥/٣) .

(٦) تاريخ بغداد (٢٥٢/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ، وإنباه الرواة (٢٧٦/٣) .

(٧) ثَمّة خبر رواه أبو العبيدة عن أبي عبيدة أنّه يهوديّ الأصل ، وهذا يشير إلى ما يحسّه أبو عبيدة من عقدة قبليّة وأسرية ، ذلك أنّه مولى ، ويُسال عن نسبه فلا يسعه إلّا أن يفجّر مشاعره ، فيخبر أنّ أباه حدّثه بأنّ جدّه يهودي !! .

وَيُلَقَّبُ أَبُو عبيدة بـ «سُبُخْت»^(١) ، وهو اسم فارسي .
 وكان لا بُدَّ أن يتولَّى العرب ما دام يحيا في ربوع أوطانهم ، فكان ولاؤه
 للتيَم ، وقيل : كان ولاؤه لبني عبيدالله بن معمر التيمي^(٢) . تلقَّى العلم في
 البصرة ، ثم ارتحل إلى بغداد^(٣) ، حاضرة المعرفة والعلم آنذاك ، فحدث
 فيها^(٤) .

وقد نهل أبو عبيدة من ثقافات عصره اليهودية والفارسية والعربية ، ولم
 يقصر نفسه على اللغة والنحو كالأصمعي وأبي زيد بل شارك في مختلف العلوم ،
 فكان عالماً بأنساب العرب وأيامهم ، وبالشعر والغريب والنسب . . . الخ ،
 «لكنَّ الغريب وأيام العرب كانت أغلب عليه»^(٥) .

= والتمعن في سياق الخبر يحسُّ بأنَّ أبا عبيدة لم يكن جاداً في قوله ، وإنما أراد إسكات الرجل الذي
 كان يلاحقه لِسأله عن أصله ، بعد أن كان أبو عبيدة يذكر الناس ، ويطعن في أنسابهم .

- (٨) الفهرست (١٠٧) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .
 ثم إنَّ أبا العيْناء راوي الخبر يُتَّهم بالكذب ، ولسانه قارص يؤذي الناس ، وهو يضع
 الأحاديث ، ويُتَّهم بالزندقة ، ومُصاب بدعوة علي بن أبي طالب الذي دعا على جدِّه بالعمى
 وذريته ، فجاء أبو العيْناء ضريراً .
 انظر أخباره في (شذرات الذهب ٣/٣٣٧ - ٣٤٠) و(العبر ٢/٧٥) طبعة الكويت ، و(وفيات
 الأعيان ٤/٣٤٣) و(معجم الأدباء ١٨/٢٨٦) .
 (١) تاج العروس مادة (سبت) ، والقاموس المحيط مادة (سبخ) ، وإنباه الرواة (٣/٢٨٥) ، ومجالس
 ثعلب (٤٢٤) . وأنشد ثعلب :

فَخُذْ مِنْ سَلْحِ خَيْبَانٍ وَمِنْ أَظْفَارِ سُبُخْتِ

- والمزهر للسيوطي (٤٢٨/٢) ، والبيان (٢/٢١٤) .
 وفي الأغاني (١٨٩/١٨) «سُبُخْت» . وفي مختار الأغاني (١٧٢/٧) «سُبُخْت» ، وفي الفهرست
 (١٠٧) «سُبُخْت» . والصواب ما أثبت في المتن .
 (٢) الفهرست (١٠٧) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) ، ونزهة الألباء (١٠٥) ، والبلغة (٢٦١) .
 (٣) تاريخ بغداد (٣/٢٥٤) ، ومعجم الأدباء (١٩/١٥٧) .
 (٤) سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٦) .
 (٥) المعارف (٥٤٣) .

وَبَرَعَ فِي اللُّغَةِ حَتَّى قَالَ فِيهِ ابْنُ مَنَازِرَ :

«كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَجِيبُ فِي ثَلَاثِ اللُّغَةِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَجِيبُ فِي نِصْفِهَا ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَجِيبُ فِي ثَلَاثِيهَا» (١) .

وَبَلَغَ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْوَاسِعَةِ ، وَحَفَظَهُ لِلْأَخْبَارِ ، وَاتَّسَاعِاطِّاعِهِ ، أَنْ قَالَ : «مَا التَّقَى فَرَسَانٌ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا عَرَفْتَهُمَا وَعَرَفْتُ فَارَسِيَهُمَا» (٢) .

مذهبه :

وَيَكَادُ يَجْمَعُ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ شَعْرَوِيٌّ ، يُنْكِرُ فَضْلَ الْعَرَبِ ، وَيُطْعِنُ فِيهِمْ ، وَيُؤَلِّفُ فِي مِثَالِهِمْ وَمُنَاقَصِهِمْ (٣) ، بِدَافِعٍ مِنْ عَقْدَتِهِ الْقَبْلِيَّةِ ، لِذَا يَتَّهِمُهُ النَّاسُ بِأَنَّهُ خَارِجِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ الصَّفَرِيَّةِ (٤) أَوْ الْإِبَاضِيَّةِ (٥) . وَاسْتَدَلُّوا

(١) المزهر (٢/٤٠٢) .

(٢) المزهر (٢/٤٠٢) .

(٣) صحيح أن أبا عبيدة ألف «مطالب العرب» لكنه ألف أيضاً «مناقب قريش وفضلها» و«مناقب باهلة» .

كما أن ابن قتيبة - نصير العروبة وعدو الشعوبية - قال عنه :

«كَانَ أَغْرَى النَّاسِ بِمِثْلِهِمُ النَّاسُ وَالْمُجْهَمُ بِمِثَالِ الْعَرَبِ» [لكنه] ... رَجُلٌ يُجْعَلُ عَنْهُ الْعِلْمُ ، وَيُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ فِي الْقُرْآنِ . انظر رسائل البلغاء (٣٤٦) .

(٤) الصَّفَرِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ ، تَقُولُ فِي أَنَّ أَصْحَابَ الذُّنُوبِ مُشْرِكُونَ ، وَأَطْفَالُ مَخَالِفِهِمْ وَنَسَائِهِمْ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُمْ ، لَكِنِّهِمْ يُتَّقَفُونَ مَعَ الْخَوَارِجِ فِي الْإِرْجَاءِ ، وَتُكْفَرُ عَلَيَّ ، وَالْخُرُوجُ عَلَى السُّلْطَانِ الْجَائِرِ دُونَ مَوَارِبَةٍ ، وَأَنْ مُرْتَكِبُ الْكِبِيرَةِ كَافِرٌ . انظر : ضحى الإسلام (٣/٣٣١) .

(٥) انظر معجم الأدباء (١٩/١٥٦) ، وبنية الوعاة (٢/٢٩٥) .

وَالْإِبَاضِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ ، أَتْبَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ الْخَارِجِيِّ ، وَانْتَشَرَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَعَمَانَ وَحَضْرَمَوْتَ وَزَنْجِبَارٍ .

وَلَهُمْ أَصُولُ اعْتِقَادِيَّةٍ وَتَعَالِيمُ فِقْهِيَّةٍ وَأَصُولُ كَلَامِيَّةٍ مُتَأَثِّرَةٌ بِمَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُبْرَى فِي الْجَنَّةِ ، وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ الْكِبَائِرَ ، كَمَا لَهُمْ كِتَابُ فِقْهِيَّةٍ خَاصَّةٌ تُخَالِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ فِي =

على ذلك بروايته لأشعار الخوارج ، وحديثه عنهم ، وحكايته أخبارهم ، وإبراز مفاخرهم ، وتصنيفه المصنفات في مذهبهم ، حتى قال الجاحظ فيه :

«لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة»^(١) وقال التوزي :

«دخلت على أبي عبيدة مسجده ، وهو جالس وحده ينكت الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي ؟
فقلت : قطري بن الفجاءة .

فقال : فض الله فاك !! هلاً قلت : هو لأمير المؤمنين أبي نعمة ، [كنية قطري] ، ثم قال لي : اجلس واكتب علي ما سمعت مني .

قال : فما ذكرته حتى مات»^(٢) .

وقال أبو حاتم السجستاني :

«كان يكرمني - أي أبو عبيدة - بناءً على أنني من خوارج سجستان»^(٣) .

ولكن نستطيع القول بأن أبا عبيدة لم يكن خارجياً بالمعنى الصحيح ، ذلك أن من شروط المذهب الخارجي الجهر وعدم التقيّة ، ثم هو يميل إلى الشعوبية أكثر من ميله إلى العرب ، فهو يؤمن ببعض الأفكار الخارجية كالطعن في

= بعض الفروع ، مثل : أنهم لا يرون الزواج إلّا فيما بينهم . انظر : ضحى الإسلام (٣/٣٣٦ - ٣٣٧) .

(١) البيان والتبيين (١/٣٤٧) ، وتاريخ بغداد (١٣/٢٥٢) ، وسير أعلام النبلاء (٩/٤٤٦) ، وتهذيب الكمال (٣/١٣٥٦) .

(٢) ابن خلكان (٢/١٥٧) ، وإنباه الرواة (٣/٢٨١) .

(٣) إنباه الرواة (٣/٢٨١) .

الخلفاء ، وتكفير المخالفين ، ولكن بشكل سرّي مكتوم^(١) .

روايته :

عُرف أبو عبيدة بروايته الواسعة ، وعلمه الغزير ، والذي يهّنا في هذه المسألة أنّ أقواله وأخباره وعلمه قد نقلها كثير من العلماء الثقات ، ومنهم :

١ - الطبري في «تاريخه» ، إذ روى عن أبي عبيدة ثورات الخوارج وغيرها^(٢) ، ومعروف أنّ الطبري ثقة ، صادق ، حافظ ، علامة في التاريخ وأيام الناس ، عارف بالقراءات واللغة وغير ذلك ، كما يقول الذهبي .

٢ - والبلاذري في «فتوح البلدان» ، إذ روى عن أبي عبيدة فتوحات البحرين والمداين وجرجان وطبرستان والأهواز وفارس وكرمان وخراسان^(٣) .

٣ - والمسعودي في «مروج الذهب» إذ روى عن أبي عبيدة أخبار الدولة الأموية وفارس^(٤) .

إذن فأبو عبيدة عالم بالأنساب والأخبار ، لا يُخطئ في ذلك ، وكبار العلماء قد نقلوا عنه ، وأخذوا من علمه باعتباره صادقاً في رواياته .

وأبو عبيدة بعيد عن الدّس في المعلومات ، وبعيد عن التحريف في الأخبار ، ولو عُرف عنه ذلك لفضحه خصومه . على أننا نرى أنّ اهتمام أبي عبيدة بعلم الأنساب ، واجتهاده في رواية الأخبار ، وتأليفه الكثيرة في مناقب القبائل ومثالب الجماعات ، قد عبّد الدرب لإثارة مطعن الشعوبية ، واتّهامه

(١) انظر : ضحى الإسلام (٣/٣٣٦) .

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (ط أوروية) : ١١٠٢/١١ ، ١٣٤٨ - ١٣٤٩ ، ١٣٧٥ ، وغيرها .

(٣) انظر «فتوح البلدان» : ١٠٤ ، ٣٢٣ ، ٤١٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ - ٥٢٩ .

(٤) انظر «مروج الذهب» (ط أوروية) : ١١٢/٢ ، ٢٣٨ و ٢٢٧/٣ ، ٣٤١ و ٢٢/٥ .

بهذا الادعاء الصارخ الذي نراه من مفرزات عصره ، ولا عيب فيه ، ما دام
الخصوم قائمين ، والأعداء كثر ، والحُسادُ على قيد الحياة .

ثم إنَّ فارسية أبي عبيدة أثارت الافتراءات أكثر ، وجعلت الكثير من
الكُتّبة والباحثين والمؤرخين يتعدون عن الصواب ، ويقعون في مفرزات
الجهالة ، محبة في الطعن ، أو سوءاً في التقدير والتبّع .

شيوخه :

وقد أخذ أبو عبيدة عن كثير من العلماء ، نذكرُ منهم :

١ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .

ويقول أبو عبيدة فيه : « كان أبو عمرو أعلم الناس بالغريب والعربية ،
وبالقرآن والشعر »^(١) .

٢ - يونس بن حبيب (ت ١٨٧ هـ) .

ويقول أبو عبيدة فيه : « اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة أملأُ ألواحِي من
حفظه »^(٢) .

٣ - عيسى بن عمر الثقفِي (ت ١٥٤ هـ)^(٣) .

٤ - هشام بن عروة ، وهو شيخه في الحديث^(٤) .

٥ - وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ)^(٥) .

٧ - أبو سَوار الغنَوي^(٦) .

(١) المزهَر (٤٠١)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(٢) الحيوان (١٧٧/١) وابن خلكان (٤١٦/١) .

(٣) المزهَر (٤٠١ - ٤٠٢) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣) وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) ، وإنباه الرواة (٢٧٧/٣) .

(٥) الخليل لأبي عبيدة (٤) .

(٦) الفهرست (٤٥) .

٨ - أبو محمد عبدالله بن سعيد الأموي^(١) .

٩ - أبو عمرو الهذلي^(٢) .

١٠ - منتجع بن نبهان العدوي^(٣) .

١١ - أبو منيع الكلبي^(٤) .

١٢ - رؤبة بن العجاج^(٥) .

وغيرهم .

تلاميذه :

وخرَّج أبو عبيدة الكثير من التلاميذ الذين حدَّثوا عنه ، ومنهم :

١ - أبو عُبيد : القاسم بن سلام^(٦) .

٢ - علي بن المديني^(٧) .

٣ - أبو عثمان المازني^(٨) .

٤ - عمر بن شبة^(٩) .

٥ - علي بن المغيرة الأثرم^(١٠) .

(١) الزبيدي (١٢٤) .

(٢) مجاز القرآن في مواضع عدّة : (٢٩/١ ، ١٠١ ، ١٣٨) و (٣٤/٢ ، ٦٠) .

(٣) مجاز القرآن (٤٠٠/١) .

(٤) النقاظ (٣٠) .

(٥) الجمهرة (٣٥/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ، وتهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩ - ٤٤٦) ، وتهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(٩) سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٩) ، وتهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(١٠) سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٩) ، وتهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) ، وإنباء الرواة (٢٧٧/٢) .

٦ - أبو العيناء ^(١) .

٧ - إسحاق الموصلي ^(٢) .

٨ - هارون الرشيد ، سمع منه شيئاً من كتبه سنة (١٨٨ هـ) ^(٣) .

لسانه :

ويمتاز أبو عبيدة بِجِدَّة لسانه وسلاطته ، حتى إنَّ الرواة ذكروا أنَّه لم يخرج في جنازته أحدٌ ، لأنَّه لم يكن يُسلم من لسانه أحدٌ ، لا شريفٌ ولا غيره ^(٤) .

وكان الأصمعي إذا أراد الدخول إلى المسجد قال : «انظروا لا يكون فيه ذلك» يعني أبا عبيدة ، خوفاً من لسانه ^(٥) . وقالوا : خَرَجَ إلى فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن الهلالي ، فلما قَدِمَ عليه أوصى غلمانه بالاحتراز منه ، وقال : كلام أبي عبيدة دُبُّقٌ .

وَاتَّفَقَ أنْ أُخْضِرَ الطَّعَامَ ، فَصَبَّ بَعْضُ الْغُلَّامِ عَلَى ذِيْلِهِ مَرَّةً ، فَقَالَ لَهُ الْهَلَالِيُّ : قَدْ أَصَابَ ثَوْبُكَ مَرَقٌ ، وَأَنَا أُعْطِيكَ عِوَضَهُ عَشْرَةَ أَثْوَابَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عبيدة : لَا عَلَيْكَ إِنَّ مَرَقَكُمْ لَا يُؤْذِي - أَيِ مَا فِيهِ دَهْنٌ - فَطُفِنَ لَهَا الْهَلَالِيُّ وَسَكَتَ ^(٦) .

أبو عبيدة في بغداد :

وكان إسحاق بن إبراهيم الموصلي يأخذ عن الأصمعي ، ويكثر الرواية عنه ، ثم فسد ما بينها ، فهجاه إسحاق وتلَّيَّه ، وكشف للرشيد معانيه ، وأخبره

(١) سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٩) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠) ، وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(٣) معجم الأدباء (١٩/ ١٦٠) ، وابن خلكان (١٠٥/٢) ، وإنباه الرواة (٢٧٧/٣) .

(٤) معجم الأدباء (١٩/ ١٦٠) ، وابن خلكان (١٥٧/٢) ، والفهرست (١٠٧) .

(٥) معجم الأدباء (١٩/ ١٦٠) .

(٦) ابن خلكان (١٠٧/٢) ، وشذرات الذهب (٥٠/٣) ، وإنباه الرواة (٢٨٤/٢) .

بقلة شكره وبخله وضعة نفسه ، وأن الصنعة لا تزكو عنده ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة ، والصدق ، والسماحة ، والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمى وأسقطه عندهم ، وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه . وقد قال إسحاق الموصلي يخطب الفضل بن الربيع ، يمدح أبا عبيدة ويذم الأصمعي :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيدة
وقدمه وأثره عليه ودع عنك القريد بن القريدة

ويحكى لنا أبو عبيدة قصة لقائه بالفضل بن الربيع فيقول :

أرسل إلي الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ، فقدمت إلى بغداد ، واستأذنت عليه ، فأذن لي ، فدخلت عليه - وهو في مجلس له ... فسلمت عليه بالوزارة ، فردّ وضحك إليّ ، واستدنانني حتى جلست إليه على فرشيد ، ثم سألني والطفني وباسطني ، وقال : أنشدني ، فأنشدته ، فطرب وضحك وزاد نشاطه ، ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي ، وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا ، وقال لي : إني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة ، أفتأذن لي أن أعرفك إياها ، فقلت : هات ، قال : قال الله عز وجل : ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ [الصفافات : ٦٥] ، وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرِفَ مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

أيقنتني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعبوا به ، فاستحسن «الفضل» ذلك ، واستحسنه السائل .

وعزمتُ من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج إليه من علمه ، فلما رجعتُ إلى البصرة عملتُ كتابي الذي سمّيته «المجاز» ، وسألتُ عن الرجل السائل فقليل لي : هو من كُتّاب الوزير وجُلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ^(١) .

مؤلفاته :

وكتب أبو عبيدة حوالي مئتي كتاب ^(٢) ، أغلبها أتت عليه عبرة الزمن ، والتهمته الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية .

وقد أحصى الأستاذ عبد السلام هارون لأبي عبيد مؤلفاً ، وهو أول إحصاء تحقيقي لأسماء كتبه ^(٣) .

أما كتبه المخطوطة الباقية فهي :

١ - إعراب القرآن :

مخطوط في الهند - رامبور (١ - ٥٦) .

٢ - الشعر والشعراء :

مخطوط في بيروت ، نقل عنه «لويس شيخو» في : «شعراء النصرانية»

. ١٨٧

٣ - غريب القرآن :

مخطوط في القاهرة ، ثان (١ : ٤٠) .

٤ - الفرق :

(١) تاريخ بغداد (١٣/٢٥٣ - ٢٥٥) ، ومعجم الأدباء (١٩/١٥٨ - ١٥٩) ، وإنباء الرواة

(٢) ٢٧٧/٣ - ٢٧٩ ، ونزهة الألباء (١٠٧ - ١٠٨) .

(٣) معجم الأدباء (١٩/١٦٢) ، وشذرات الذهب (٣/٥٠) .

(٤) العقدة والبررة ، من مجموعة نوادر المخطوطات (٢/٣٣٨) .

مخطوط في تركية ، أسعد أفندي رقم (١/٣٢٤٣) كُتِبَ في ق ٦ .

وأما كتبه المطبوعة فهي :

١ - العققة والبررة :

رسالة نشرها عبد السلام هارون في مجموعة «نوادير المخطوطات» المجموعة السابعة ، المجلد الثاني ص ٣٢٩ - ٣٧٠ ، طبع القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٤ م .

٢ - مجاز القرآن :

حَقَّقَهُ د . فؤاد سزكين ، ونشرته مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٥٤ - ١٩٦٢ م .

٣ - النقائض :

نشره أنتوني بيفان - ليدن - أبريل ١٩٠٥ - ١٩١٢ . في ثلاثة أجزاء .

أقوال العلماء فيه :

١ - شهادات الخصوم :

قال ابن قتيبة :

«كان لا يُقيم البيت إذا أنشده ، ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً ، وكان يُغض العرب ، وألّف في مثاليها كتباً»^(١) .

وقال أبو حاتم :

«كان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقَمْ إعرابه ، وينشده مختلف العروض»^(٢) .

(١) المعارف (٥٤٣) .

(٢) معجم الأدباء (١٩/١٥٦) ، وبغية الوعاة (٢/٢٩٥) .

وقال الذهبي :

«لم يكن بالماهر بكتاب الله ، ولا العارف بسنة رسول الله (ﷺ) ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد ، بلى وكان مُعاني من معرفة حكمة الأوائل ، والمنطق ، وأقسام الفلسفة ، ولم يقع له شيء من عوالي روايته»^(١) .

٢ - شهادات المتأخرين :

قال السيرافي :

«كان من أعلم الناس بأسباب العرب وأيامهم»^(٢) .

وقال المبرد :

«كان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب»^(٣) .

وقال أبو نواس :

«ذاك أديم طُوي على علم»^(٤) .

وقال علي بن المديني :

«كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح»^(٥) .

وقال يزيد بن مرة :

«كان أبو عبيدة ما يُفتش عن علم من العلوم إلا كان مَنْ يُفتسه عنه يظن

(١) سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٩) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) .

(٣) معجم الأدباء (١٥٥/١٩) . وتهذيب الكمال (١٣٥٦/٣) . ونزهة الألباء (١٠٦) .

(٤) معجم الأدباء (١٥٥/١٩) . وشذرات الذهب (٥٠/٣) .

(٥) تاريخ بغداد (٢٥٧/١٣) وإنباه الرواة (٢٨٠/٣) .

أنه لا يحسن غيره ، ولا يقوم شيء أجود من قيامه به» (١) .

وقال ابن ناصر الدين :

«حكى عنه البخاري في تفسير القرآن لبعض لغاته ، وكان حافظاً للعلوم ، إماماً في مصنفاته» (٢) .

وفاته :

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني أطعمه موزاً فمات منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزاً ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لقد استحليت قتل العلماء (٣) .

(١) معجم الأدباء (١٩/١٥٥ - ١٥٦) وبغية الرعاة (٢/٢٩٥) .

(٢) شذرات الذهب (٣/٥٠) تحقيق الأرنؤوط .

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٢٥٥) ، ونزهة الألباء (١١١) .

« كتاب أزواج النبي (ﷺ) وأولاده »



١ - مخطوطاته ومطبوعاته :

أشار ابن الأثير إلى هذا الكتاب في أسد الغابة (٥/٥٦٤) في معرض حديثه عن هند بنت يزيد : فقال : « هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي (ﷺ) » .

وقال بروكلمان بوجود مخطوطة لهذا الكتاب في الظاهرية ^(١) .

كذلك قال صلاح الدين المنجد ^(٢) .

وقد سبق لهذا الكتاب أن نُشر مرتين :

الأولى : نشره نهاد الموسى ، وظهر في مجلة معهد المخطوطات العربية ،

المجلد (١٣) سنة (١٩٦٧) ص (٢٢٥ - ٢٨٦) ^(٣) .

والثانية : نشره د. ناصر حلاوي سنة (١٩٦٩ م) ، وطبع بمطبعة حداد .

ومخطوطة الظاهرية رقمها (٤٥١٤) عام ، وهي في (١١) ورقة ، طول (١٨) ،

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٤٤/٢) .

(٢) معجم ما أُلّف عن رسول الله (ﷺ) للمنجد (٢٢٠) .

(٣) معجم المخطوطات المطبوعة للمنجد (٤٥/٣) .

وعرض (١٣) ، وفي كل صفحة (١٩) سطراً تقريباً . والخط أقرب إلى الكبير ،
قويم الحرف ، نصف معجم ، والنسخة منقولة بالرواية .

٢ - أهمية الكتاب :

صحيح أن أبا عبيدة لم يكن مؤرخ السيرة الأول ، إلا أنه في كتابه هذا
«أزواج النبي» قد أتى على الحقائق برمتها ، وسجل يبراعه ما جعل مؤرخي
السيرة يقتبسون من علمه ، ويأخذون بروايته . ومن هؤلاء :

- ١ - ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة في أخبار الصحابة» (١) .
- ٢ - وابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢) .
- ٣ - وابن خياط في كتابه «الطبقات» (٣) .
- ٤ - والبلاذري في كتابه «أنساب الأشراف» (٤) .
- ٥ - والنويري في كتابه «نهاية الأرب» (٥) .
- ٦ - ومحمد بن عبد الباقي في كتابه «شرح المواهب اللدنية» (٦) .
- ٧ - وابن قيم الجوزية في كتابه «زاد المعاد» (٧) .

ثم أليست هذه الطائفة من العلماء كافية في إثبات صدق أبي عبيدة فيما
يرويه من أخبار وأحداث ، لا سيما ما يتعلق منها بالسيرة النبوية ، وعلى وجه
الخصوص ما يتصل بخبر أزواجه (عليه السلام) ؟!

(١) انظر (٥/٤٣٩ و ٤٦٣ و ٤٨٤ و ٥٠١ و ٥٣٢) .

(٢) انظر (٤/١٨٢٢ و ١٨٢٥ و ١٨٤٩) .

(٣) انظر (٣٣١) .

(٤) انظر (١/٤٥٦) .

(٥) انظر (١٨/١٩٢ ، ١٩٣) .

(٦) انظر (٣/٢٦٥) .

(٧) انظر (١/٤٠) .

منهج التحقيق :

انصبَّ جهدي على ضبط النص ، وتقويم العبارة ، وتصحيح الخطأ ،
بالاعتماد على كتب السيرة والمغازي والطبقات .

وقد خرَّجْتُ الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وترجمت للأعلام
باختصار ، وأثبتُّ لكلِّ زوجة من زوجات الرسول (ﷺ) مراجع ترجمتها في
الحواشي .

هذا ولم آلُ جهداً في البحث والتنقيب ، فإنَّ أصبْتُ فذلك فضلٌ من الله
تعالى ، وإن كان غير ذلك فرحم الله عبداً أهدي إليَّ أخطائي بقصد الرجوع إلى
الحق ، وتمكين الصواب ، والحمد لله رب العالمين .

يوسف بديوي



المؤلفات في موضوع زوجات الرسول (ﷺ) (١)

كتب الأخباريون والمؤرخون الكثير من الكتب حول أزواج النبي (ﷺ) قبل أبي عبيدة وبعده ، ومن تلك الكتب :

١ - أخبار أم المؤمنين عائشة ، للحافظ الذهبي (٧٤٨ هـ) .

من كتابه «سير أعلام النبلاء» ، (معجم المؤرخين الدمشقيين ٤٤٥) طبع دمشق ١٩٤٥ ، بعناية سعيد الأفغاني .

٢ - الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين ، لعبد الرحمن بن محمد بن عساكر (٦٢٠ هـ) .

خطوط في الظاهرية (٥٣٥) حديث (ورقة ١ - ٥٣) .

٣ - أزواج النبي (ﷺ) ، لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤ هـ) ، الفهرست (١٠٩) .

٤ - أزواج النبي (ﷺ) ، لعلي بن محمد المدائني (٢٢٥ هـ) ، الفهرست (١١٤) .

(١) انظر : (معجم ما آلف عن رسول الله (ﷺ) لصالح الدين المنجد .

٥ - أزواج النبي (ﷺ) ، لمحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ، الفهرست (١١١) .

٦ - أزواج النبي (ﷺ) ، للزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) .

خطوط في الظاهرية ، مجموع ٤١ ، ورقة ١٣٤ ، (منتخب منه) .

٧ - استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة ، جمع أبي منصور عبد المحسن بن محمد البغدادي . فهرست ابن خير (١٧٤) .

٨ - أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، لوداد سكاكيني ، طبع القاهرة (١٩٦٩) .

٩ - تسمية أزواج النبي ، لأبي عبيدة ، معمر بن المثنى (٢٠٨ هـ) ، وهو كتابي هذا الذي أقوم بتحقيقه .

١٠ - تنزيه عائشة عن الفواحش العظيمة ، لنصر الدين عبد الجليل بن محمد القزويني ، (كان حياً سنة ٥٥٦ هـ) . هدية العارفين (١/٥٠٠) .

١١ - الجوهرة الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية ، لعبد الله بن إبراهيم ميرغني الحسيني . (ق ١٢) .

في فضائل السيدة عائشة ، أتم تبينه سنة (١١٦٨ هـ) .

١٢ - حديث الإفك ، لعبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ) .

خطوط في الظاهرية ، مجموع ٣٠ (من ١٢٢ - ١٣٨) .

١٣ - حديث الإفك ، لأبي بكر بن العربي ، محمد بن عبدالله (٥٤٣ هـ) .

نفع الطيب (٣٦/٢) .

١٤ - حديث الإفك ، لعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي (٢٧٨ هـ) .

خطوط في الظاهرية ، تصوف ١٢١ (٣٩ - ٤٧) .

١٥ - حديث نكاح محمد (ﷺ) من خديجة ، وحديث نكاح محمد (ﷺ) من عائشة . لمجهول .

مخطوط في برلين (٩٦٣١) .

١٦ - الحصون المنيعه للسيدة عائشة باتفاق أهل السنة والشيعة ، لمحمد عارف المنير الدمشقي (١٣٤٢ هـ) طبع دمشق .

١٧ - خبر الإفك . للمدائني ، علي بن محمد (٢٢٥ هـ) ، الفهرست (١١٤) .

١٨ - خديجة زوجة الرسول ، لطفه عبد الباقي سرور ، طبع القاهرة (١٩٥٧ م) .

١٩ - خديجة أم المؤمنين ، لعبد الحميد الزهراوي (١٩١٦ م) طبع القاهرة - المنار (١٣٢٨ هـ) .

٢٠ - خديجة أم المؤمنين ، لذو الفقار مهران ، طبع القاهرة ، مكتبة الآداب .

٢١ - خطبة عائشة رضي الله عنها في الثناء على أبيها ، تحرير الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) . فهرست ابن خير (١٦٦ ، ١٧٩) .

٢٢ - خطبة عائشة رضي الله عنها في أبيها ، بشرح محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٧ هـ) . طبع بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، بعناية صلاح الدين المنجد .

٢٣ - ذكر خديجة وفضل آل البيت ، لعبد العزيز بن يحيى الجلودي الشيعي (بعد سنة ٣٢٢ هـ) ، هدية العارفين (١/٥٧٦) .

٢٤ - ردّ العقول الطائشة فيما اختصت به خديجة وعائشة ، لعبد القادر بن محمد الشاذلي .

مخطوط في الرباط ، الخزانة الملكية ٢٩٦ ، كتبت سنة (١٠٩٠ هـ) .

٢٥ - الردّ على أهل الإفك ، لداود بن علي الأصفهاني الظاهري (٢٧٠ هـ) ، الفهرست (٢٧٢) .

٢٦ - زوجات الرسول الطاهرات وحكمة تعدّدهن ، للشيخ محمد محمود الصوّاف ، طبع بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٤ .

٢٧ - السرّ العجيب في حكمة تعدّد أزواج النبي (ﷺ) ، للشيخ طنطاوي جوهرى (١٣٥٨ هـ) ، طبع مصر - الجمالية (١٣٣٣ هـ) .

٢٨ - السمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين ، للمحبّ الطبري أحمد ابن عبدالله (٦٩٤ هـ) .

مخطوط في دار الكتب (٩٨٩٧) ح - و (١٢٥٧) تاريخ ، ولي الدين (٥٧٩) . وطبع في حلب (١٩٤٦) ، وفي مصر - الكليات الأزهرية (١٩٨٣) .

٢٩ - طلاق زوجات النبي ، لمحمد كامل حسن ، طبع بيروت (١٩٧٧) . (م -)

٣٠ - عائشة بنت الصديق ، لمحمد كامل حسن ، طبع بيروت (١٩٧٧) .

٣١ - العقد الثمين في الأزواج الطاهرات أمّهات المؤمنين ، لعبد الله بن أحمد السقطي ، فرغ من تأليفه سنة (١٣٢٣ هـ) ، وهو مخطوط في دار الكتب (١٠٦٧٥) ح .

٣٢ - عين الإصابة فيما استدركنه عائشة على الصحابة ، للحافظ السيوطي (٩١١ هـ) . مخطوط في الظاهرية عام (٥٢٩٦) (من ١٠٩ - ١١٤) .

٣٣ - قصيدة في مدح أم المؤمنين السيّدة عائشة ، لأبي عمران موسى بن محمد الأندلسي ، ابن بهيج .

مخطوط في البلدية بالإسكندرية (٢١٩٠ د) .

٣٤ - كشف الغَيْب في زواج النَّبي (ﷺ) بالسيدة زينب ، لسعد بن محمد إياس ، طبع القاهرة (١٣٧١ هـ) .

٣٥ - مع المفسرين والمستشرقين في زواج النَّبي (ﷺ) بزَيْنَب بنت جحش ، لزاهر عَوَاض الألمعي .

طبع القاهرة ١٩٧٦ ، وبيروت ١٩٧٨ .

٣٦ - مجموعة خطب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، لصلاح الدين المنجد . طبع في ذيل شرح خطبة عائشة في أبيها لمحمد بن القاسم الأنباري ، بيروت ١٩٨١ .

٣٧ - المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيِّدة خديجة الكبرى ، لعبدالله بن إبراهيم الميرغني ، جمعها سنة (١١٦٨ هـ) .

مخطوط في الظاهرية (عام ٤١٣٤ ، ورقة ٥٧ - ٦٣) .

٣٨ - نساء النَّبي (ﷺ) ، لعائشة بنت عبد الرحمن ، طبع مصر (١٩٧٣) .

٣٩ - نساء النَّبي (ﷺ) ، لسنة قراة ، طبع القاهرة .

٤٠ - النفحات الأرجية في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجة ، لمحمد علي بن علان الدمشقي (١٠٥٧ هـ) . هدية العارفين (٢٨٤/٢) .

وقد كتب العلماء مؤلفات كبيرة في سيرة النَّبي (ﷺ) ككل ، وضمن الأحداث يتم سرد أخبار زوجاته (ﷺ) .

ومن هذه السِّير ما كتبه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، وابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، وابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، والسهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، والبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، والـاء اقليدي (ت ٢٠٧ هـ) ، وابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، وأبونعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) .



تعّدّ الزوجات

١ - الأمم وتعدّد الزوجات :

إنّ نظام تعدّد الزوجات لم يستحدثه الإسلام ، بل وُجِدَ قبله بزمانٍ بعيدٍ : عند اليهود والمصريين والصينيين والآشوريين والفرس وغيرهم ، بحيث نجد أنّ هذه الأمم أبحاث فكرة تعدّد الزوجات وامتلاك السراي دون تحديدٍ لعددهنّ ، أو بيانٍ لشروط الالتزام ، خلا الطعام والشراب والمسكن .

«وقد ظنّ رجال الدّين في العصور الوسطى أنّ التعدّد نظام ابتكره النّبي محمد ابتكاراً لم يسبق إليه»^(١) .

«ويُفهم من أخبار العهد القديم أنّ داود وسليمان ، عليهما السلام ، وهما ملكان نبّيان - جمعا بين مئات الزوجات الشرعيات والإماء»^(٢) .

ويقول «نيوفلد» صاحب كتاب «قوانين الزواج عند العبرانيين الأقدمين» : «إنّ التلمود والتوراة معاً قد أباحا تعدّد الزوجات على إطلاقه ، وإن كان بعض الرّبّانيين ينصحون بالقصد في عدد الزوجات ، وإنّ قوانين البابليين وجيرانهم

(١) قصة الحضارة ، ول ديورانت (٧٠/١) .

(٢) المرأة في القرآن ، للعقّاد (٧٢) .

من الأمم التي اختلط بها بنو إسرائيل كانوا جميعاً على مثل هذه الشريعة في اتّخاذ الزوجات والإماء» (١) .

ومن المعروف أنّ المسيحيين اتّخذوا أكثر من زوجة واحدة ، يقول «وستر مارك» في كتابه «تاريخ الزواج» :

«إنّ تعدّد الزوجات باعتراف الكنيسة بقي إلى القرن السابع عشر ، وكان يتكرّر كثيراً في الحالات التي لا تحصيها الكنيسة والدولة» (٢) .

والإسلام أباح التعدّد ، وفُضِّل عليه الاقتصار على زوجة واحدة ، ونعى على العزوبة ، وجعل العزّاب هم الأشرار . واشترط الإسلام : «تعدّد العدل والكفاية ، وحدّد العدد بأربع ، ودعا إلى التريث قبل الإقدام على الزواج ، والوقوع في حرج التعدّد ، فقال تعالى : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء : ١٢٩] . ثم إنّ نظام التعدّد يراه كثير من الباحثين غير موجود إلّا في الأمم المتقدمة ، والشعوب المتحضّرة ، وهو قليل الانتشار بين البدائيين والمتأخرين» (٣) .

ويذهب «غوستاف لوبون» إلى أنّ التعدّد نظام حسن ، يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تدين به ، ويزيد الأسر ارتباطاً ، ويمنح المرأة احتراماً وسعادة لا تجدهما في أوروبا (٤) .

ثم أليس من الأفضل أن يعدّد الرجل زوجاته ، بدلاً من مصاحبة النساء ، وجعلهن خليلات؟! .

إنّ الفساد والانحلال والإخلال بالأخلاق والضلال موجود في

(١) نقلًا عن المصدر السابق (٧٣) .

(٢) نقلًا عن كتاب «حقائق الإسلام» ، للعقّاد (١٧٧) .

(٣) الأسرة والمجتمع ، لعلي الوافي (٨٢) .

(٤) حضارة العرب ، لغوستاف لوبون (٤٨٣) .

صميم النظام الغربي الذي يقصر الزواج على واحدة . لكنّ الكثير من رجال الدّين المسيحي ثاروا على نظام «وحدانية المرأة» ، فنرى «أنّ الأكليروس أنفسهم كانوا يتخذون أكثر من زوجة ، شرعية أم غير شرعية ، على الرغم ممّا تقتضيه قداستهم»^(١) .

ثم إنّ الإسلام أباح التعدّد ؛ ليُضفي على المرأة كلّ رعاية وتقدير ، ويقودها إلى الطريق القويم الذي يرى النسل ، ويحفظ الكرامة ، ويهيئ السعادة ، وينشر أطيايف المحبة بين أفراد الأسرة .

٢ - ضرورات تعدّد الزوجات :

وإذا أمعنا النظر في نظام التعدّد ، لوجدنا ثمة ضرورات كثيرة تستدعي إقراره ، وتأكيد أهميته ، في حالات تستوجب التعدّد ؛ حفظاً للمصلحة العامة في المجتمع .

ومن هذه الضرورات :

١ - الضرورات الاجتماعية :

ونعني بها زيادة عدد النساء على الرجال بشكلٍ طبيعيٍّ وعاديٍّ ، كالذي نلمسه في أوروبة ، فلا بُدّ من إباحة التعدّد من قبيل الواجبات الاجتماعية ، لحفظ الأخلاق . ومنعّ التعدّد في مثل هذه الحالة يقود إلى التشرّد والفساد وكثرة عدد الأولاد غير الشرعيين . كذلك في زمن الحرب ، يقلّ عدد الرجال غالباً ، فلا بُدّ من إباحة التعدّد للقضاء على مظاهر القلق والهجر والحرمان .

٢ - الضرورات الشخصية :

كعقم الزوجة ، بينما الرجل يحبّ الذريّة ، أو تكون الزوجة مريضة مرضاً

(١) مركز المرأة في الإسلام ، لامبرلي ، ترجمة علي عمد ، (٣٩) .

مزمناً ، أو معدياً ، أو يبعث على النفور والاشمئزاز ، بحيث تصعب المعاشرة .
وأمر آخر نلاحظه عندما يشتد كره الرجل للمرأة ، فينقلب جو المنزل إلى جحيم لا يُطاق ، فلا بُدَّ - والحالة هذه - من إباحة التعدّد ؛ كي يستريح الزوج من عذابه النفسي ، بعد أن فشلت كل محاولات إصلاح الزوجة .

وفي حالات سفر الزوج المتواصل ، وبقائه فترات طويلة الأمد في كل بلد يحمل فيه ، لا بُدَّ أن يبحث عن عدّة زوجات ، يجعل كلّ واحدة في مكان يستدعيه عمله .

وثمة حالة أخرى تتلخص في عظم القوة الجنسية للرجل ، بحيث لا يستطيع الصبر على زوجته التي أسنت ، أو مرضت ، أو أتعبها الزمن ، فما بال المتعنتين يجبرون مثل هذا الرجل على الاكتفاء بـ زوجة واحدة (٢) ؟!

٣ - شبهات حول تعدّد زوجات النبي (ﷺ) :

وقد حاول كثيرٌ ممن أُشربوا في قلوبهم المرض ، وطُمِسَتْ الحقائق أمام أعينهم ، أن يشيروا بأصابع الاتهام لتعدّد الزوجات في حياة النبي (ﷺ) فاتهموه بالشهوانية ، وأنه يجري خلف ملذاته ، ويمشي مع أهوائه ونزواته ، فهو لم يكتفِ بأربع زوجات كما حدّد لأتباعه ، بل زاد في العدد ، وبالع في الأمر . ويقولون - من باب الشبهات وإثارة القلاقل - : ما بال النبي محمد يميل مع الهوى ، بينما السيّد المسيح يجاهد نفسه ، فلا يتزوج أبداً ؟ !

وبلغ التعصب من المستشرق «رينان» في كتابه «ابن رشد» أن وصف الإسلام بأنه دين القوم المنهمكين في الشهوات ، كما زعم الأب «بروغي» أن تعدّد الزوجات نتيجة للإسلام^(١) .

(١) انظر التفاصيل في كتاب «المرأة بين الفقه والقانون» للسباعي (٨٠ - ٨٩) .

(٢) الإسلام ، لكاستري ، ترجمة زغلول (٥٢) .

ويردُّ عملاق الأدب «عباس محمود العقاد» على مثل هذه الافتراءات ، فيقول : «كان للنبي (ﷺ) خصوصية في أمر تعدد الزوجات ، جازت له قبل سريان حكم التقيد بعدد لا يزيد على أربع لساثر المسلمين .

وقد كانت خصوصية النبي (ﷺ) مفردة ، مقصورة عليه ، غير قابلة للتكرار ، لأنها ارتبطت بمصلحة الدعوة في إبانها ، ولم يكن للدعوة رسول سواه ، ولم يكن له غنى عن تلك الخصوصية في البلاد التي تأسست فيها الدعوة الأولى ، وهي بلاد الأنساب وروابط المصاهرة والولاء بين الأسر والبيوت . . . وقد تحتاج الحكمة في امتياز الرسول بتلك الخصوصية إلى شرح وإيضاح ، فأول الأمور :

● نزاهة تلك الخصوصية مما يُعاب ، وخلوصها من شوائب الهوى النفسي .

● ولم تكن تلك الخصوصية لتمكين صاحبها من المتعة والاستغراق في مناعم الحياة الجنسية .

● وكانت تلك الخصوصية آية من معدن الأحكام القرآنية فيما تُسفر عنه من عطف على المرأة ، وحياطة لها من مواقع الجور والإذلال»^(١) .

وثمة أمور أخرى تدفع الشبهة عن النبي الكريم ، وتُظهر الحكمة في تعدد زوجاته رضي الله عنهن :

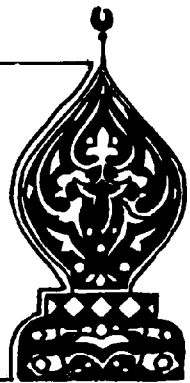
«أولاً : لم يُعَدِّد الرسول الكريم (ﷺ) زوجاته إلا بعد بلوغه سن الشيخوخة ، أي بعد أن جاوز زمن العمر الخمسين .

ثانياً : جميع زوجاته الطاهرات ثيبات ، ما عدا السيدة عائشة رضي الله عنها ، فهي بكر .

(١) المرأة في القرآن (٨١ - ٨٨) .

ومن هاتين النقطتين ندرك - بكل بساطة - تفاهة هذه التهمة وبطلان ذلك
الادعاء الذي ألصقه به المستشرقون الحاقدون» (١) .

(١) روائع البيان ، للصابوني (٣١٦/٢ - ٣١٧) .



حكم الشريعة في تعدّد الزوجات

قد أباحَت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران بأربع من النسوة إن علم من نفسه القدرة على العدل بينهما ، وإلا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة . قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ فَإِنَّ الرجل إذا لم يستطع إعطاء كلّ منهنّ حقّها اختلَّ نظام المنزل ، وساءت معيشة العائلة ؛ إذ العمادُ القويمُ لتدبير المنزل هو بقاء الاتحاد والتآلف بين أفراد العائلة . والرجل إذا خصَّ واحدةً منهنّ دون الباقيات ولو بشيء زهيد كأن يستفضيها حاجة في يوم الأخرى امتعضت تلك الأخرى ، وسئمت الرجل لتعديّه على حقوقها بتزلفه إلى مَنْ لا حقَّ لها ، وتبدّل الاتحاد بالنفرة ، والمحبة بالبغض .

وقد كان النبي (ﷺ) وجماعة الصحابة رضوان الله عليهم والخلفاء الراشدون والعلماء والصالحون في كلّ قرن إلى هذا العهد يجمعون بين النسوة مع المحافظة على حدود الله في العدل بينهما ؛ فكان (ﷺ) وأصحابه والصالحون من أمته لا يأتون حجرة إحدى الزوجات في نوبة الأخرى إلّا بإذنها ، ومن ذلك أن النبي (ﷺ) كان يطاف به وهو في حالة المرض على بيوت زوجاته محمولاً على الأكثاف حفظاً للعدل ، ولم يَرْضَ بالإقامة في بيت إحداهنّ خاصة . فلما كان عند إحدى نسائه سأل في أيّ بيتٍ أكون غداً ؟ فعلم نساؤه أنه يسأل عن نوبة عائشة ، فأذنَ له في المقام عندها مدة المرض ، فقال : « هل رضيْتِ » ؟ فقلن :

نعم . فلم يُقِمَّ في بيت عائشة حتى علِمَ رضاها . وهذا الواجب الذي حافظ عليه النبي (ﷺ) هو الذي ينطبق على نصائحه ووصاياه ؛ فقد روي في الصحيح أنَّ آخر ما أوصى به (ﷺ) ثلاث كان يتكلم بهن حتى لجلج لسانه وخفي كلامه « الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون ، الله الله في النساء فإنهنَّ عوانٌ في أيديكم - أي أسراء - ، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله » .

وقال (ﷺ) : « من كان له امرأتان فمال إلى إحدهما دون الأخرى - وفي رواية لم يعدل بينهما - جاء يوم القيامة وأحد شقيّه مائل » .

وكان (ﷺ) يعتذر عن ميله القلبي بقوله : « اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك » يعني الميل القلبي . وكان (ﷺ) يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً .

إذن فالتعدّد خلاف الأصل وخلاف الكمال ويُنافي سكون النفس والمودة والرحمة التي هي أركان الحياة الزوجية ، فلا ينبغي للمسلم أن يُقدم على ذلك إلّا لضرورة؛ مع الثقة بما اشترط الله سبحانه فيه من العدل .

(تفسير المنار ٤ / ٣٦٤ - ٣٧٠)



خاصية النبي (ﷺ) في زواجه

كان في عصمة النبي (ﷺ) عدة نساء ، تزوج بكلٍ منهن لمعنى خاص ، ولم يكن ذوات جمالٍ وشبابٍ ، إنما كان معنى التكريم لهنَّ خالصاً في هذا الزواج .

وكنَّ قد أصبحن «أمهات المؤمنين» ، ونلنَّ شرف القرب من رسول الله (ﷺ) ، واخترن الله ورسوله والدار الآخرة بعد نزول آيتي التخيير . فكان صعباً على نفوسهن أن يفارقن رسول الله بعد تحديد عدد النساء .

وقد نظر الله تعالى إليهن ، فاستثنى رسول الله (ﷺ) من ذلك القيد ، وأحلَّ له استبقاء نسائه جميعاً في عصمته ، وجعلهنَّ كلهنَّ حلالاً له ، ثم نزل القرآن الكريم بعد ذلك بالألَّ يزيد عليهنَّ أحداً ، ولا يستبدل بواحدةٍ منهنَّ أخرى فإنما هذه الميزة لهؤلاء اللواتي ارتبطن به وحدهن ، كي لا يُحرمنَّ شرف النسبة إليه ، بعدما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة . . . وحول هذه المبادئ تدور هذه الآيات :

﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ، وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ، وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد

النبي أن يستنكحها ، خالصة لك من دون المؤمنين ، قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم ، لكي لا يكون عليك حرج ، وكان الله غفوراً رحيماً* ترجي من تشاء ومنه وتؤوي إليك من تشاء ، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك . ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كلهن ، والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله علياً حليماً* لا يحل لك النساء من بعد ، ولا أن تبدل بهن من أزواجك ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك ، وكان الله على كل شيء رقيماً* [الأحزاب : ٥٠ - ٥٢] .

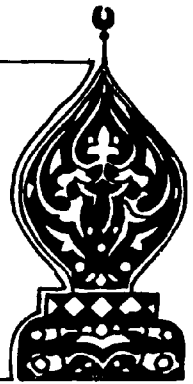
ففي الآية يحل الله للنبي (ﷺ) أنواع النساء المذكورات فيها - ولو كُنَّ فوق الأربع - مما هو محرم على غيره .

وهذه الأنواع هي : الأزواج اللواتي أمهرهن ، وما ملكت يمينه إطلاقاً من الفتي ، وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته ممن هاجرن معه دون غيرهن ممن لم يهاجرن - إكراماً للمهاجرات - ، وأما امرأة وهبت نفسها للنبي (ﷺ) بلا مهر ولا ولي ؛ إن أراد النبي نكاحها ، وقد جعل الله تعالى هذه الخصوصية للنبي (ﷺ) بما أنه ولي المؤمنين والمؤمنات جميعاً . فأما الآخرون فهم خاضعون لما بيّنه الله وفرضه عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم . ذلك كي لا يكون على النبي حرج في استبقاء أزواجه وفي الاستجابة للظروف الخاصة المحيطة بشخصه .

ثم تُبرك الخيار له (ﷺ) في أن يضم إلى عصمته من شاء ممن يعرضن أنفسهن عليه أو يؤجل ذلك . ومن أرجأهنَّ فله أن يعود إليهنَّ حين يشاء . . وله أن يباشر من نسائه من يريد ، ويرجى من يريد .

ثم حرم الله من عدد نسائه اللواتي في عصمته فعلاً ، لا من ناحية العدد ، ولكن هنَّ بذواتهن لا يستبدل بهن غيرهن ، فقال تعالى : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن ﴾ .

وقد روت عائشة - رضي الله عنها - أنَّ هذا التحريم قد ألغي قبل وفاة النبي (ﷺ) وتركته له حرية الزواج ، ولكنه (ﷺ) لم يتزوج كذلك غيرهن بعد هذه الإباحة ، فَكُنَّ هنَّ أمهات المؤمنين .



فتوى الشيخ محمد عبده في تعدد زوجات النبي (ﷺ)

سُئِلَ الإمام محمد عبده عن الحكمة في تعدد زوجات النبي (ﷺ) أكثر مما أباحه القرآن لسائر المؤمنين . فأجاب :

إنَّ الحكمة العامة في تلك الزيادة على الواحدة في سنِّ الكهولة ، والقيام بأعباء الرسالة ، والاشتغال بسياسة البشر ، ومدافعة المعتدين دون سنِّ الشباب ، وراحة البال هي السياسة الرشيدة .

فأما خديجة وهي الزوج الأولى ، فالحكمةُ في اختيارها وراء سنة الفطرة معروفة ، وليست من موضوع السؤال .

وقد عقد بعد وفاتها على سودة بنت زمعة ، وكان قد توفي عنها زوجها بعد الرجوع من هجرة الحبشة الثانية . والحكمة في اختيارها أنها من المؤمنات المهاجرات المهاجرات لأهلهم خوف الفتنة ؛ ولو عادت إلى أهلها بعد وفاة زوجها (وكان ابن عمها) لعدَّبوها وفتنوها ، فكفلها (ﷺ) ، وكافأها بهذه المنَّة العظيمة .

ثم بعد شهر عقد على عائشة بنت الصديق ، والحكمة في ذلك كالحكمة في التزوُّج بحفصة بنت عمر بعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة بيدر ، وهي إكرام صاحبيه ووزيره أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، وإقرار أعينها بهذا

الشرف العظيم ، (كما أكرم عثمان وعلياً - رضي الله عنهما - بيناته ، وهؤلاء أعظم أصحابه وأخلصهم خدمة لدينه) .

وأما التزوّج بزَيْنَب بنت جحش ، فالحكمة فيه تعلو كلّ حكمة ؛ وهي إبطال تلك البدع الجاهلية التي كانت لاحقة ببدعة التّبنّي كتحريم التزوّج بزوجة المتبنّي بعده ، وغير ذلك .

ويقرب من هذه الحكمة الحكمة في التزوّج بجويرية ، وهي برة بنت الحارث سيّد قومه بني المصطلق ، فقد كان المسلمون أسروا من قومها مئتي بيتٍ بالنساء والذراري ، فأراد (ﷺ) أن يعتق المسلمون هؤلاء الأسرى ، فتزوج سيّدتهم ، فقال الصحابة عليهم الرضوان : أصهارُ رسول الله (ﷺ) لا ينبغي أسرهم ، وأعتقوهم ؛ فأسلم بنو المصطلق لذلك أجمعون ، وصاروا عوناً للمسلمين بعد أن كانوا محارِبين لهم ، وعوناً عليهم ، وكان لذلك أثرٌ حسنٌ في سائر العرب .

وقبل ذلك تزوّج (ﷺ) بزَيْنَب بنت خزيمة بعد قتل زوجها عبدالله بن جحش في (أحد) ، وحكمته في ذلك أن هذه المرأة كانت من فضليات النساء في الجاهلية ؛ حتى كانوا يدعونها أمّ المساكين لبرّها بهم وعنايتها بشأنهم ، فكافأها عليه التحية والسلام على فضائلها بعد مصابها بزوجها بذلك ، فلم يدعها أرملة تُقاسي الذل الذي كانت تحجّر منه الناس ، وقد ماتت في حياته .

وتزوج بعدها أم سلمة (واسمها هند) ، وكانت هي وزوجها (عبدالله أبو سلمة بن أسد ابن عمّة الرسول برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاعة) أول مَنْ هاجر إلى الحبشة ، وكانت تحب زوجها وتحمّله ، حتى إن أبا بكر وعمر خطباها بعد وفاته فلم تقبل ، وتزوجها رسول الله (ﷺ) وظاهر أن ذلك الزواج ليس لأجل التمتع المُباح له ، وإنما كان لفضلها الذي يعرفه المتأمل بجودة رأيها يوم الحديبية ، ولتعزيتها .

وأما زواجه بأُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب فلعلَّ حكمته على إنسانٍ عرف سيرتها الشخصية ، وعرف عداوة قومها في الجاهلية والإسلام لبني هاشم ، ورغبة النبي (ﷺ) في تأليف قلوبهم . وكانت رملة عند عبيد الله بن جحش ، وهاجرت معه إلى الحبشة المهجرة الثانية فتنصَّرَ هناك ، وثبتت هي على الإسلام . فكان لا بدَّ من إنقاذها من الفتنة .

كذلك تظهر الحكمة في زواج صفية بنت حيي بن أخطب سيّد بني النضير ، وقد قُتل أبوها مع بني قرنطة ، وقُتل زوجها يوم خيبر . وكان أخذها دحيّة الكلبي من سبي خيبر ، فقال الصحابة : يا رسول الله إنها سيّدة بني قريظة والنضير لا تصلح إلّا لك . فاستحسن رأيهم ، وأبى أن تُذلَّ هذه السيّدة بأن تكون أسيرة عند مَنْ تراه دونها ، فاصطفّاها ، وأعتقها ، وتزوجها .

وأخّر أزواجه ميمونة بنت الحارث الهلالية (وكان اسمها برة فسَمّاها ميمونة) والذي زوّجها منه هو عمّه العباس رضي الله عنه) ، وكانت جعلتُ أسرجاً إليه بعد وفاة زوجها الثاني أبي رهم بن عبد العزى ، وهي خالة عبد الله ابن عباس وخالد بن الوليد . فلا أدري هل كانت الحكمة في تزوّجه بها تشعّب قرابتها في بني هاشم وبني مخزوم أم غير ذلك ؟

وجملة الحكمة أنه (ﷺ) راعى المصلحة في اختيار كلّ زوجٍ من أزواجه - عليهن الرضوان - في التشريع والتأديب ، فجذب إليه كبار القبائل بمصاهرتهم ، وعلم أتباعه احترام النساء ، وإكرام كرائمهن ، والعدل بينهن ، وقرّر الأحكام بذلك . وترك من بعده تسع أمّهات للمؤمنين يعلمن نساءهم من الأحكام ما يليق بهن ممّا ينبغي أن يتعلمنه من النساء دون الرجال ، ولو ترك واحدة فقط لما كانت تغني في الأمة غناء التسع . ولو كان عليه السلام أراد بتعدّد الزواج ما يريده الملوك والأمراء من التمتع بالحلال فقط لاختار جِسان الأبقار على أولئك الثِيَبَات المكتَهلات :-

تفسير المنار (٤ / ٣٧٠ - ٣٧٣)

للجوفه تشيخه ازواج النبي
 صل الله عليه وسلم واولاده
 نصف اي غيبه مع مرتضى
 من رواه اي عبدالله المحسن وعمر الخفاف
 والي الحسن علي ابراهيم المالكي جمعاع محمد احمد بن
 اسمعيل سمعون المذكور وعنه اي الامام
 الحافظ اي طاهر احمد بن محمد احمد بن محمد
 الاصمعي الي هي للذخنه

والله تعالى اعلم
 وانما هذا هو الذي مر في
 احسنه احسنه التمام
 بعد ذلك احسنه التمام
 من نسخ وحسن وسعه بالقرنه
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥

بها وذكر عبد الوهاب بن عبد المحمد الثقفي قال سمعت
 يحيى بن شعيب يقول احسرتني عمرو ارحبته سهر
 داني رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بها ان يترجوها
 وازايات بن قيس روى عنها قالت عمرة ودار رجلا سدي
 الحق فصرتها فاصحى عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الغلس فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فراهما فقال من هذه قالت انا حبيرة
 قال ما شانك قال يا رسول الله انا واولايات
 قال فانا ايات فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خذ منها فاحد منها فقالت اي رسول الله
 عمري والله كل شيء اعطانيه قالت عمرة
 فاحد منها وقعدت عندها اهله
 الاخر اجرو

واحمد بن محمد وطول على سبعة ايام وعمل الزيد وحماد بن محمد

وعمره له المزمع والمزاد وجمع المزمع

الصفحة الأخيرة من المخطوطة وفيها نهاية الكتاب

الجزء فيه
تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
وأولاده



تصنيف

أبي عبيدة معمر بن المثنى
(ت ٢٠٨ هـ)

من رواية أبي عبد الله الحسين بن عمر بن العلاف وأبي
الحسن علي بن إبراهيم المالكي ، جميعاً عن محمد بن أحمد بن
إسماعيل بن شمعون المذكور ، وعنهما الشيخ الإمام الحافظ
أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني
رضي الله عنه . /



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم



أخبرنا الفقيه الإمام العدل شرف الدِّين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي^(١) ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وخمسين وستمائة بالإسكندرية^(٢) المحروسة . أنا الشيخ الفقيه الثقة الأمين المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني^(٣) ، وفقه الله ، ونفع به ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، بمدينة

(١) هو محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد ، أبو بكر التميمي ، السفاقسي ، الإسكندري المولد والدار ، المالكي العدل ، المعروف بابن المقدسية ، جضر أبا طاهر السلفي ، وسمع من البوصيري ، وناب في الإسكندرية مدة ، وتوفي سنة (٦٥٤ هـ) . انظر : (الوافي بالوفيات ٣٥٢/٢) .

(٢) الإسكندرية : مدينة من ديار مصر ، بناها الإسكندر بن فيلش فُسِّيت إليه ، وهي على ساحل البحر ، ومن المُفسِّرين مَنْ قال : إنها إمَّ ذات العماد . ما زال بها الحديثُ قليلاً حتى سكنها السلفي ، فصارت مرحولاً إليها في الحديث والقرآن ، وهي شامية الهواء والرسوم ، جيِّدة الفواكه والأعشاب ، وفي ضواحيها خرنوب وزيتون ولوز ، ومزارع على البعل ، وهي مدينة ذي القرنين .

(٣) هو عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله القرشي الأموي العثماني ، الشاطبي الأصل ، الإسكندراني المولد والدار ، التاجر ، البرَّاز الكارمي . سمع الكثير بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر الأصبهاني ، وسمع بمصر من محمد بن علي الرُّخبي ، ومنجب المُرشدي ، وغيرهما .

قوص^(١) ، حرسها الله ، يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم ، سنة أربع عشرة وستمئة ، قال : أنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أُوحد الأنام ، فريد العصر ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني^(٢) ، رضي الله عنه ، فيما أجاز لي ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين^(٣) وسبعين وخمسمئة ، قال : أنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج^(٤) ، بقراءتي عليه ببغداد ، من أصل سماعه ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، أنا التجار أبو عبدالله الحسين بن عمر بن محمد بن العلاف المصري ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن المالكي^(٥) ، بقراءة والسدي

= وحدثت بالإسكندرية ومصر والصعيد واليمن ، وسمع منه المنذري بمصر وبقوص من صعيد مصر الأعلى .

توفي بمكة سنة (٦١٤ هـ) . انظر (الكملة لوفيات النقلة ٤١٦/٢ ، ٤١٧) .

(١) قوص : مدينة كبيرة في البلاد المصرية ؛ في الجهة الشرقية من النيل ، وفيها آثار كثيرة للأوائل .

(٢) هو أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، أبو طاهر ، كان فاضلاً ، مكثراً ، رحالاً ، عُني بجمع الحديث وسماعه ، حافظ مشهور ، صحب والد السمعاني صاحب «الأنساب» مدة ببغداد .

وسمع بأصهان أصحاب ابن مردويه ، سكن الإسكندرية ، وتوفي سنة (٥٧٦ هـ) .

انظر (الأنساب ١٠٥/٧ - ١٠٦) و(شذرات الذهب ٢٥٥/٤) .

(٣) في المخطوطة : (اليتين) . وهو خطأ .

(٤) هو جعفر بن أحمد بن حسين ، أبو محمد البغدادي ، الحنيلي ، السراج ، المعروف بالقاري ،

كان حافظ عصره . وعلامة زمانه ، وله التصانيف العجبة ، منها كتاب : «مصارع العشاق» وغيره ، حدث عن أبي علي بن شاذان وابن شاهين والخلال ، وغيرهم ، وأخاه أبو طاهر السلفي ، توفي سنة (٥٠٠ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٤١١/٣) .

(٥) هو علي بن إبراهيم بن عبدالله بن خلف بن وهب بن أحمد ، القرشي ، المخزومي ، البُرشي ، المالكي العدل .

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر إسماعيل بن مكي ، والحاكم أبي عبدالله ، وسمع بمصر من البوصيري . ورحل إلى بغداد ، وتفقه بها مدة ، ثم حدث بها ، وعاد إلى مصر ، وتصدّر بالجامع العتيق ، وحدث ، وسمع منه المنذري . توفي سنة (٦٣٧ هـ) . انظر (الكملة لوفيات النقلة ٥٣٤/٣) .

عليهما ، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

قالا : أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالله بن سليمان بن عيسى السوراق ، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن سمعون^(١) ، ثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي ، قال : قرأ علينا أبو محمد عبيدالله بن الفضل بن شقيق بن/ منجوف [٢ / ب] الدوسي عبويه^(٢) ، قال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :

تسمية من تزوج النبي (ﷺ) في الجاهلية والإسلام ، الأ Bakar منهم والبنات^(٣) ، ونسبهن ، وعددهن ، وتحت من كن قبله ، ومن ولد له منهم ، ومن دخل بها ، ومن لم يدخل بها ، ومن طلق منهم قبل أن يدخل بها ، ومن طلق وقد دخل بها ، ومن طلق منهم ثم راجعها ، ومن مات منهم عنده ، ومن قبض (ﷺ) وهي عنده ، ومن تزوج منهم بمكة ، ومن تزوج منهم بالمدينة وبغيرها من البلدان ، ومن تزوج منهم من بطون قريش ، ومن تزوج من سائر العرب ، ومن تزوج من بني إسرائيل ، ومن خطب ولم يتزوجها ، ومن هم بتزوجها ولم يخطبها ، وأوقات تزويجه إياهن ، ومن اتخذ من السراري من الإماء .

فجملة من تزوج النبي (ﷺ) ثمانى عشرة امرأة ، منهم سبع من أفخاذ

(١) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى (أو عيسى) بن إسماعيل ، أبو الحسين ، المعروف بابن سمعون ، وحيد دهره ؛ في الكلام على علم الخواطر والإشارات ، سمع منه القزويني ، وسمع من عبدالله بن أبي داود السجستاني ، ومحمد بن مخلد الدوري وابن صاعد وغيرهم . توفي سنة (٣٨٧ هـ) .

انظر (طبقات الحنابلة ص ٣٥٠ - ٣٥٣) .

(٢) هو عبدالله بن الفضل بن سفيان بن منجوف السدوسي ، ويكنى أبا محمد ، إخباري ، روى عن أبي عبيدة ، ومات بعد المئتين ، وله من الكتب كتاب « المآثر والأنساب » في الأيام . انظر (الفهرست ١٦٥) .

(٣) في المخطوطة : (الشاب) .

قريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر قبائل العرب ، وواحدة من بني إسرائيل من بني هارون بن عمران ، فذلك سبع عشرة امرأة من قبائل العرب ، وواحدة من بني إسرائيل ، فجميع ذلك ثمانى^(١) عشرة امرأة وجملة من اتَّخذ من الإماء ثلاث ، فاتَّخذ اثنتين من العجم فولدت له واحدة منهما ، ولم تلد الأخرى ، وأعتق واحدة من العرب حين هم أن يبتني بها .

[خديجة بنت خويلد]^(٢) :

فأول من تزوج النبي ﷺ منهن من قريش خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وذلك قبل الوحي إليه بخمس عشرة سنة ؛ لأنه أوحى إليه وهو ابن أربعين سنة [١/٣] (ﷺ) ، ولم يتزوج في الجاهلية غير خديجة^(٣) / ، وكانت قبله عند عتيق ابن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم^(٤) ، ثم خلف عليها بعد عتيق هند بن

(١) في المخطوطة : (ثمانية) . وهو خطأ .

(٢) ترجمتها رضي الله عنها - في :

مغازي الزهري (٤٢ - ٤٥) ، ومغازي ابن إسحاق (٢٤٣) ، وسيرة ابن هشام على هامش الروض الأنف (٢١١/٤ - ٢١٤) ، والمجهر (٧٧ - ٧٩) ، ونسب قريش (٢٣٠ - ٢٣١) ، والتاريخ الصغير (١٦/١ - ١٧ ، ٢٧٩) ، والاستيعاب (١٨١٧/٤ - ١٨٢٥) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١/١٣٦) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٤١/٢ - ٣٤٢) ، والسمط الثمين (٢٣/١١) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١ - ٢٧٤) ، ونهاية الأرب (١٨/١٧٠ - ١٧٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٠٩/٢ ، ١١٧) ، وتحريد أسماء الصحابة (٢/٢٦٢) ، والإصابة (٢٨١/٤ - ٢٨٣) ، وتاريخ الخميس (١/٢٦٣ - ٢٦٥) ، والسيرة الحلبية (٣/٣١٣) ، وشذرات الذهب (١/١٣٤) .

(٣) أخرج الطبراني في المعجم الكبير بإسناد رجاله ثقات عن قتادة بن دعامة أن رسول الله ﷺ لم يتزوج من الجاهلية غيرها . انظر مجمع الزوائد (٩/٢٢٠) .

(٤) هو عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، تزوج خديجة بعد هند بن أبي هالة ، فولدت له جارية يقال لها هند ، فتزوج هنداً صيفي بن أمية بن عائذ ، فولدت له عمداً ، فيقال لبني

زرارة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد بن
عمر بن تميم ، وكنيته أبو هالة ^(١) ، فولدت [له] هند بن هند ^(٢) .

قال يونس : فمر هند بالبصرة مجتازاً ، فمات بها ، فلم يقم ^(٣) سوقاً ولا
كلاً ^(٤) .

قالوا : أخو فاطمة .

ثم تزوجها النبي ﷺ بعد هند بن زرارة فولدت له في الجاهلية جميع
بناته الأربع : زينب ^(٥) وهي أكبرهن ، ثم رقية ^(٦) ، ثم أم كلثوم ^(٧) ، ثم
فاطمة ^(٨) وهي أصغرهن .

= محمد بن صفي بنو الطاهره بالمدينة . انظر المحرر (٧٨ ، ٤٥٢) و (الإصابة ٢٨١/٤)
و (الاستيعاب ٢٨٠/٤) .

(١) . هو هند بن زرارة بن النباش بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن
عسرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار .

انظر المحرر ٧٨ و ٤٥٢ و (الإصابة ٦١١/٣ - ٦١٢) .

(٢) - هند ، هذا ربه النبي ﷺ ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً : أبي رسول
الله ﷺ ، وأمي خديجة ، وأختي فاطمة ، وأخي القاسم ، ولذ لك - هند - ربيب رسول الله
ﷺ ابن سماء وهنداء أيضاً ، وهلك في الطاعون الجارف . انظر (المعارف ١٣٣) .

(٣) في المخطوطة : (تقم) .

(٤) كلاً : فلان : أخذ العربون .

(٥) هي أكبر بنات الرسول ﷺ من خديجة ، تزوجها في حياة أمها - قبل المبعث - ابن خالتها أبو
العاص بن الربيع ، وقد أسلمت زينب ، وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين ، وقد ولدت
له علياً وأمماً التي تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة ، وتوفيت زينب في حياة النبي
ﷺ أوائل سنة ثمان للهجرة .

انظر : (تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٤/٢) و (طبقات ابن سعد ٣٠/٨ - ٣٦) .

(٦) هي ثاني بنات النبي ﷺ من خديجة ، تزوجها عتبة بن أبي ذب ، ثم فارقتها قبل أن يدخل
بها ، فتزوجها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى الحبشة أختين ، وتوفيت بالمدينة والمسلمون
ببدر ، فلم يحضر عثمان الوقعة بسبب ذلك .

انظر : (طبقات ابن سعد ٣٦/٨ ، ٣٧) و (أسد الغابة ١١٣/٧) .

(٧) هي ثالث بنات النبي ﷺ من خديجة ، تزوجها عثمان بن عفان بوحى من السماء ، وتوفيت =

والدليل على وقت تزويجه خديجة ، وعلى أنها ولدت له بناته هؤلاء في الجاهلية ، أنه زوّج زينب أبا العاص بن الربيع بن عبد شمس ^(١) ، فلما أسلمت ولم يسلم منعه النبي ﷺ منها ، ثم هاجرت مع النبي ﷺ ولم يسلم ، ثم أسلم فتركها على نكاحها ، فلو كانت ولدت بعد الوحي لم يكن النبي ﷺ ليزوجها كافراً ، ولو كان النبي ﷺ تزوّج خديجة بعد هذا الوقت الذي في صدر الكتاب ما بلغت ابنتها زينب ما بلغ النساء ، ولا التزويج في الجاهلية . وكذلك أيضاً تزويجه رقية وأم كلثوم عتيبة وعتبة ابني ^(٢) أبي لهب وهما مشركان . فلو كانتا ولدتا في الإسلام لم يكن ليزوّج بناته ، وهنّ مسلمات ، المشركين . وكذلك أيضاً ولدت الذكور من / أولاد النبي ﷺ في الجاهلية غير القاسم ، وبه كان يُكنى ، فإنه ولد في الإسلام وعاش حتى مشى ؛ ثم مات . وولدت في الجاهلية عبد مناف والطيب وهو عبدالله مات رضيعاً والطاهر . فذلك أربع بنات وأربعة ^(٣) بنين .

= عنده ، ولم تلد له شيئاً ، وكانت عند عتيبة بن أبي لهب - الذي أكله الأسد - ففارقها .

انظر (السيرة المغازي ٢٤٥) .

(٨) هي أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنّ إليه ، مولدها قبل المبعث بقليل ، تزوّجها علي بعد وقعة بدر ، وقال ابن عبد البر : بعد وقعة أحد ، فولدت له الحسن والحسين وعسناً وأم كلثوم وزينب .

غضب لها رسول الله ﷺ غضباً بالغاً لما فكّر أبو الحسن في خطبة بنت أبي جهل والزواج بها ، فترك علي الخطبة ، وكانت وفاتها بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر أو ستة . انظر (طبقات خليفة ٨٥٩/٢) و (حلية الأولياء ٣٩/٢) .

(١) هو لقيط بن الربيع بن عبد العزى ، حتّ رسول الله ﷺ على ابنته زينب ، كان يسمى (جرّو البطحاء) ، خالته خديجة أم المؤمنين ، كان مع المشركين في «بدره» ، وأسلم قبل الفتح ، وتوفي سنة (١٢ هـ) .

انظر (الاستيعاب ١٧٠١/٤) و (تهذيب الأسماء واللغات ٢٤٨/٢ - ٢٤٩) .

(٢) في المخطوطة : (عتبة وعتيبة بن) .

(٣) في المخطوطة : (أربع) ، وهو خطأ .

والدليل على ذلك أن عبد مناف لو كان ولد في الإسلام لم يسمه عبد مناف ، والدليل أيضاً على أن مولدهم في الجاهلية أن بناتها هؤلاء الأربع أدركن الإسلام ، وهن مدركات ، فأسلمن ، وأن خديجة قالت :

يا رسول الله ، أطفالي منك أين هم ؟ قال : « في الجنة » قالت : يا نبي الله بغير عمل ؟ قال : « قد علم الله ما كانوا عاملين » ، فقالت : يا نبي الله أطفالي من المشركين أين هم ؟ قال : « في النار » ، قالت : يا نبي الله بغير عمل ؟ قال : « قد علم الله ما كانوا عاملين ، وإن شئت دعوت الله عز وجل ، فأراكمهم ، وأراكم منازلهم ، وأسمعكم أصواتهم ، أو نحو هذا » . فقالت : بل أصدق الله ورسوله (١) .

فهذا الحديث يدل على أن الذكور غير القاسم ولدوا في الجاهلية ، ولو كانوا ماتوا في الإسلام لم تكن لتسأل النبي (ﷺ) أين هم ، ولم تكن لتسأل عن بناتها هؤلاء وهن أحياء .

ولم يلد له في شبابه غير خديجة ، ولم يتزوج في الجاهلية غيرها ، وهي أول من أسلم من النساء .

ثم ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس سنين (٢) . والدليل على ذلك قول عائشة : ما غرت على امرأة للنبي (ﷺ) / غيرتي على خديجة ، وقد [١ / ٤] ماتت قبل أن يتزوجني النبي (ﷺ) بثلاث سنين (٣) . وكان النبي (ﷺ) تزوج

(١) وردت القصة في (سير أعلام النبلاء ٨٢/٢) .

(٢) انظر (مقاتل الطالبين ٣٠) و (طبقات ابن سعد ٢/٨) و (الاستيعاب ١٨٨٢/٤) .

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٠٧) في فضائل الصحابة ، باب : تزويج النبي (ﷺ) خديجة . . .

ومسلم رقم (٢٤٣٥) في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة . . . ورواه أيضاً الترمذي

رقم (٣٨٧٥) في المناقب ، باب : فضل خديجة رضي الله عنها .

عائشة قبل الهجرة بستين ، وهي بنت ست سنين ، ثم بنى بها بالمدينة بعد الهجرة بسنة ، وعائشة بنت تسع سنين .

فهذا الحديث يدل على أن خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين ، فتزوج علي بن أبي طالب ^(١) فاطمة ، فولدت له «حسناً» ^(٢) بعد وقعة «أحد» ، وبين مقدم النبي ﷺ المدينة ستان وسبعة أشهر ونصف . فمولده لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ ، وبين «بدر» ووقعة «أحد» سنة ونصف شهر .

ثم ولدت فاطمة «حسيناً» ^(٣) بعد مولد «حسن» بسنة وعشرة أشهر ، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ ، ثم قُتل يوم عاشوراء لعشر مضي من المحرم أول سنة إحدى وستين ، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف شهر .

ثم ولدت أم كلثوم ، تزوجها عمر بن الخطاب ^(٤) في خلافته فولدت له

(١) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو الحسن ، أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، قاتله معاوية وأهل الشام ، وقُتل غيلة سنة (٤٠ هـ) .

انظر (صفة الصفوة ١/١١٨) و (حلية الأولياء ١/٦١) .

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، أمه فاطمة الزهراء ، وهو أكبر أولادها ، كان عاقلاً ، حليماً ، محباً للخير ، فصيحاً ، حج عشرين حجة ماشياً ، وخلع الحسن نفسه حقناً لدماء المسلمين ، توفي مسموماً سنة (٥٠ هـ) .

انظر (معذب التهذيب ٢/٢٩٥) و (حلية الأولياء ٢/٣٥) .

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبدالله ، السبط الشهيد ؛ نشأ في بيت النبوة ، وبسببه تأصلت العداوة بين بني هاشم وبني أمية ، قُتل في موقعة كربلاء سنة (٦١ هـ) .

انظر (صفة الصفوة ١/٣٢١) و (مقاتل الطالبين ٥٤) .

(٤) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لُقّب بأمير المؤمنين ، شجاع ، حازم ، صاحب الفتوحات ، يضرب ببدله المثل ، وأول من دُون الدواوين في الإسلام . قُتل غيلة سنة (٢٣ هـ) .

زيداً^(١) فهلكتا في ليلة واحدة . فصلى عليهما سعيد بن العاص^(٢) عامل معاوية^(٣) على المدينة ، فجعل زيداً بينه وبين أم كلثوم . وقالوا : قال الحسين ابن علي بن أبي طالب حين مات زيد وأم كلثوم لعبدالله بن عمر^(٤) : تقدّم فصلٌ على أمك وعلى أخيك ، فتقدّم فصلى عليهما .

وتزوَّج أم كلثوم بنت النبي (ﷺ) عتيبةً بن عبد العزى بن عبد المطلب /، وبه كان يُكنى ، وبأبي لهب . / ٤]

وتزوَّج أخوه عتبة بن عبد العزى رقية بنت النبي (ﷺ) . وأم عتبة وعتيبة أم جميل بن حرب بن أمية ، ولم يكن ابنتي بها فبعث النبي (ﷺ) ، فسألت رقية النبي (ﷺ) أن تطلق ، فسأل النبي (ﷺ) زوجها أن يطلقها ، فقالت أمه أم جميل ، حمالة الحطب : طلقها يا بني فإنها قد صابت . فأنزل الله عز وجل :

= انظر (سنة الصفرة ١٠١/١) و(حلية الأولياء ٣٨/١) .

(١) هو زيد بن عمر بن الخطاب القرشي ، شقيق عبدالله بن عمر ، أمها أم كلثوم بنت جبرول كانت تحت عمر ففرق بينها الإسلام لما نزلت ﴿ولا تمسكوا بعهص الكافرين﴾ ، فتزوَّجها أبو الجهم بن حذيفة .

انظر (الإصابة ٥٧٥/١) و(تهذيب الأسماء ٣٠٤/١) .

(٢) هو سعيد بن العاص ، الأموي القرشي ، صحابي ، من الأمراء الولاة الفاسخين ، ولّاه عثمان الكوفة وهو شاب ، دافع عن عثمان زمن الفتنة ، وولّاه معاوية المدينة ، وهو فاتح طبرستان ، وأحد كتبة المصحف لعثمان ، توفي سنة (٥٩ هـ) .

انظر (تاريخ الإسلام ٢٦٦/٢) و(طبقات ابن سعد ١٩/٥) .

(٣) هو معاوية بن صخر بن حرب ، القرشي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دُعاة العرب المتميزين ، كان فصيحاً ، حليماً ، وقوراً ، وكان من كتّاب النبي (ﷺ) ، وهو أوّل مسلم ركب بحر الروم للغزو ، وأول من أخذ المقاصير والحرس والحجّاب ، توفي سنة (٦٠ هـ) .

انظر (اليقوي ١٩٢/٢) و(الخميس ٢٩١/٢) .

(٤) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، صحابي ، كان جريئاً جهوريماً ، شهد فتح مكة ، أفتى الناس ستين سنة ، وغزا إفريقية مرتين وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة .

انظر (تهذيب الأسماء ٢٧٨/١) و(طبقات ابن سعد ١٠٥/٤) .

«تَبَّتْ يَدَا أَبِي قَهِبٍ» [المسد : ١] وقال [أبو] لهب لابنيه عتبة وعُتَيْبَة : «وجهي من وجوهكما حرام إن لم تطلقا ابنتي»^(١) محمد ، فطلقاهما .

ثم جاء عتبة إلى النبي (ﷺ) فقال : كفرت بدينك وفارقت أو طَلَّقْتَ ابنتك ، لا تحبني ولا أحبها . وشق قميص النبي (ﷺ) ثم توجه إلى الشام ، فقال النبي (ﷺ) : «أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه» ، فلما نزلوا بالزرقاء من بعض بلاد الشام ، أطاف بهم الأسد ليلاً ، فقال عتيبة : يا ويل أُمي ، هو والله آكلي كما دعا محمد علي ، أقاتلي ابنُ أبي كبشة وهو بمكة ، وأنا بالشام ؟ ، فعدا عليه الأسد فضغم^(٢) رأسه ففدعه^(٣) من بين القوم .

وذكر عن هشام بن عروة^(٤) عن أبيه عروة بن الزبير^(٥) أنه لما أطاف بهم الأسد انصرف عنهم فأناموا عتيبة في وسطهم وناموا حوله ، فتحطأهم الأسد حتى أخذ برأسه فضغمه ضغمة ففدعه^(٦) .
ثم تزوج عثمان بن عفان^(٧) بن أبي العاص بن أمية بـ «رُقَيْة» فماتت ،

(١) في المخطوطة : (ابني) ، والصواب ما أثبتناه ، يُنظر (أسد الغابة ٦١٢/٥) .

(٢) الضَّغْمُ : القُضْرُ الشديد ، وبه سُمي الأسد ضعيفاً ، بزيادة الياء ، انظر (النهاية في غريب الحديث ٩١/٣) .

(٣) فدغه : شدخه ، وشقه شقاً يسيراً . (النهاية ٤٢٠/٣) .

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو المنذر ، تابعي ، من أئمة الحديث ، ومن علماء المدينة ، دخل بغداد واقداً على المنصور العباسي ؛ فكان من خاصته ، توفي سنة (١٤٦ هـ) .

انظر (تاريخ بغداد ٣٧/١٤) و(وفيات الأعيان ١٩٤/٢) .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو عبدالله ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، كان عالماً بالدين ، صالحاً ، كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن ، و«بشر عروة» بالمدينة منسوبة إليه ، توفي سنة (٩٣ هـ) .

انظر (صفة الصفوة ٤٧/٢) و(حلية الأولياء ١٧٦/٢) .

(٦) في المخطوطة : (قدعة) .

(٧) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء =

فُدِفَتْ يوم جاء البشير بفتح « بدر » إلى المدينة/، وهم على قبرها [١/٥] يدفنونها . وتفسير حديث موتها في موضع بعد هذا^(١) ، ولم تلد له^(٢) ، ثم خلف عثمان على أختها أم كلثوم فماتت عنده ولم تلد له .

وتزوَّج أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس زينب بنت النَّبِيِّ (ﷺ) فلم يسلم ، فلما هاجرت مع النَّبِيِّ (ﷺ) أسلم أبو العاص ، فتركها النَّبِيُّ (ﷺ) على نكاحها . وولدت له «أمامة»^(٣) فتزوَّجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة ، فلم تزل عنده حتى قُتِل عنها .
مضت خديجة .

[سُوْدَةُ بِنْتُ زَنْعَةَ]^(٤) :

ثم تزوج النَّبِيُّ (ﷺ) بمكَّة بعد موت خديجة بسنة ، وذلك قبل الهجرة بأربع

= الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، جهَّز جيش العسرة بماله ، وأتمَّ جمع القرآن ، حُوصِرَ في داره ، وقُتِلَ فيها سنة (٣٥ هـ) .

انظر (صفة الصفوة ١/١١٢) و (حلية الأولياء ١/٥٥) .

(١) وذلك في زواج حفصة بنت عمر .

(٢) جاء في «أسد الغابة» : أنَّ رَقِيَّةً ولدت لعثمان ولدأ اسمه عبدالله ، وقد مات في السنة السادسة .

(٣) هي أمامة بنت العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد مناف القرشيَّة البشميَّة ، أمها زينب بنت الرسول (ﷺ) ، وكان النَّبِيُّ (ﷺ) يَحِبُّها ويعملها في الصلاة ، وتزوَّجها علي بن أبي طالب بعد وفاة «فاطمة» بوصاة من فاطمة ، ثم تزوَّجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ؛ فولدت له يحيى ، وبه كان يكنَّى ، وماتت عند المغيرة ، وقبل إنَّها لم تلد لعلي ولا للمغيرة .

انظر (تهذيب الأسماء ٢/٣٣١) و (الإصابة ٤/٢٣٦) .

(٤) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

مغازي ابن إسحاق (٢٥٤) ، وسيرة ابن هشام على هامش الروض الأنف (٤/٢٥٤) ، والمحبر (٧٩ - ٨٠) ، والتاريخ الصغير (١/٥٠) ، وتاريخ اليعقوبي (٢/٨٤) ، والاستيعاب =

سنين ، سودة بنت زمعة بن قيس بن الأسود ، من بني عامر بن لؤي ، ثم بني بها بمكة .

وكانت قبله عند السكران بن عمرو^(١) أخي سهيل بن عمرو^(٢) ، من بني عامر بن لؤي^(٣) .

مضت سودة بنت زمعة .

[عائشة] (٤) :

ثم تزوج على سورة بمكة عائشة بنت أبي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قبل الهجرة بستين ، وهي بنت

= (٤/١٨٦٧) ، وابن عساكر - السيرة - (١/١٣٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٤٨) ، والسمط الثمين (٨٣-٨٦) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ ، ٢٧٦) ، ونهاية الأرب (١٨٧/١٧٣) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٢٦٥ - ٢٦٨) ، ونجريد أساء الصحابة (٢/٢٨٠) ، والبدية والنهاية (٧/١٤٩) ، والإصابة (٤/٣٣٨ - ٣٣٩) ، وشذرات الذهب (١/١٧٩) .

(١) هو السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودة بن مالك بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة ، وكذا قال ابن إسحق أنه رجع إلى مكة فمات بها ، فتزوج النبي (ﷺ) بعده زوجته سودة بنت زمعة ، وزوجه إياها أخوه حاطب ، وزعم أبو عبيدة أنه رجع إلى الحبشة فقتل بها ، ومات . وقال البلاذري : الأول أصح ، ويقال : إنه مات بالحبشة . انظر : (الإصابة ٢/٥٩) و (الاستيعاب ٢/١٢٥) .

(٢) في المخطوطة : (عمس) وهو خطأ .

وهو سهيل بن عمرو ، ويكنى : أبا زيد : من بني حسل بن عامر بن لؤي ، من قريش ، خرج إلى «حنين» مع رسول الله (ﷺ) وهو على شركه ، وأسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً ، فمات بها في طاعون «عمواس» ، ولا عقب له من الرجال . انظر : (المعارف ٢٨٤) .

(٣) ذكر الخبير الهيثمي في «المجمع» (٩/٢٤٦) وقال : رواه الطبراني ، وفيه القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقي رجاله ثقات . وانظر (أسد الغابة ٢/٤١٢) و (الإصابة ٤/٢١٦ - ٢١٧) .

(٤) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

سِتُّ سنين يومئذ ^(١) . ولم يتزوج بكرةً غيرها ^(٢) ثم بنى بها بالمدينة سنة إحدى ، وهي يومئذ بنت تسع سنين ^(٣) .

ثم توفي عنها وهي بنت ثمانين سنة . فقالت عائشة : دخل عليَّ وإنَّ لي بناتٍ لعب بهن . تعني اللَّعب ^(٤) .

وزعموا أنَّ جبريل قال له : « هذه امرأتك » قبل أن يتزوجها

= السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٥) ، ومغازي الواقدي (٤٢٦/٢ - ٤٤٠) ، وسيرة ابن هشام (٢٥٤/٤) ، والمحبر (٨٠ - ٨١) ، وتاريخ خليفة (٢٥/١) ، ونسب فريش (٢٧٦ - ٢٧٨) ، والتاريخ الصغير (٩٩ - ١٠٠) ، والمتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار (٣٥ - ٣٨) ، وتاريخ العقري (٨٤/٢) ، وفرائد الصحابة للنسائي (٨٢) ، والاستيعاب (١٨٨١/٤) - ١٨٨٥) ، وابن عساكر - السيرة - (١٣٧/١) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٥٠/٢) - ٣٥٢) ، والسنن للثمين (٢٥) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١ ، ٢٧٦) ، ونهاية الأرب (١٨/١٧٤ - ١٧٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٣٥/٢ - ٢٠١) ، وتحريد أسماء الصحابة للذهبي (٢/٢٨٦) ، والعبر (٤/١ ، ٦٢ ، ٦٣) ، ومروءة الجنان (١/١٢٩) ، والإصابة (٤/٣٥٩) ، (٣٦١) ، وتاريخ الخميس (١/٢٦٦) ، والسير الحلبية (٣/٣١٤) ، وشذرات الذهب (١/١١٦ ، ١٢١) .

(١) ثمة قول آخر مفاده أنَّ عائشة تزوجت وهي بنت سبع سنين . انظر (المحبر ٨١) و(المستدرك ٤/٤) وتاريخ الطبري (٣/١٦٤) .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٤/١٣) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرِّجناه . وانظر الطبري (٣/١٦٤) .

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٨١) في فضائل الصحابة ، باب : تزويج النبي (ﷺ) عائشة ، ورقم (٤٨٦٣) في النكاح ، باب : نَزَّ بنى بامرأة ، وهي بنت تسع سنين . ورواه مسلم رقم (١٤٢٢) في النكاح ، باب : تزويج الأب البكر الصغيرة .

(٤) رواه أبو داود (٤٩٣٢) في الأدب ، باب : في اللعب بالبنات ، والنسائي (١/٧٥) في عشرة النساء ، وإسناده صحيح . وانظر (طبقات ابن سعد ٨/٦٢) .

فتزوجها (١) . فهؤلاء ثلاث من قریش تزوجهن بمكة : خديجة في الجاهلية ، ثم سودة بعدها في الإسلام ، ثم عائشة بعد سودة .
مضت عائشة .

[أم سلمة] (٢) :

ثم تزوج بالمدينة قبل وقعة بدر في سنة اثنتين (٣) من التاريخ أم سلمة ، [د / ب] واسمها هند/ بنت أبي أمية زاد الراكب (٤) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكانت قبله عند أبي سلمة (٥) ، وهو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي .

(١) رواه البخاري رقم (٦٦٠٩) في التعبير ، باب : كشف المرأة في المنام ، . ثياب الحرير في المنام ، وأحد في المسند (٤١/٦ ، ١٢٨ ، ١٦١) .

ورواه مسلم رقم (٢٤٣٨) في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة ، والترمذي رقم (٣٨٨٠) في المناقب ، باب : فضل عائشة ، والحاكم في المستدرک (٩/٤) ، وقال : صحيح الإسناد .

(٢) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

مغازي ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) ، وسيرة ابن هشام - على هامش الروض الأنف - (٢٥٤/٤) ، والمجهر (٨٣ - ٨٤) ، والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٢ - ٤٤) ، وتاريخ يعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) ، وابن عساکر - السيرة - (ق ١/١٣٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ، والسمط الثمين (٧١ - ٧٨) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١ ، ٢٨٠) ، ونهاية الأرب (١٨/١٧٩ - ١٨٠) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٣٠١ - ٢١٠) ، وتحريد أسماء الصحابة (٢/٣١٠) ، والعبر (١/٦٥) ، ومراة الجنان (١/١٣٧) ، والإصابة (٤/٤٢٣ - ٤٢٤) ، وتاريخ الخميس (١/٢٦٦) ، والسيرة الحلبية (٣/٣١٩ - ٣٢٠) ، وشذرات الذهب (١/٢٨٠) .

(٣) في المخطوطة : (اثنتين) وهو خطأ .

وفي طبقات ابن سعد (٦١/٨) أن الرسول (ﷺ) تزوجها في سنة أربع .

(٤) في اللسان مادة (زود) :

وأزواد الركب من قریش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية عم عقبة ، كانوا إذا سافروا ، فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زادا ، ولم يوقدوا ، يكفونهم ويغنونهم .

(٥) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، أبو =

وذكر عن حماد بن سلمة ^(١) عن ثابت البناني ^(٢) عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله (ﷺ) : «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحسب مصيبي فأجрни فيها وأبدلني منها خيراً» ^(٣) .

فلما احتضر أبو سلمة بن عبد الأسد قال : اللهم أخلفني في أهلي بخير مني . فلما قبض قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبي فأجرنني فيها .

وكانت إذا أردت أن أقول : اللهم أبدلني بها خيراً منها ، قلت : ومن خير من أبي سلمة . قالت : فلم أزل حتى قلتها .

وفي انتقضت عدتها ، خطبها أبو بكر ^(٤) فردته ، ثم خطبها عمر فردته ،

= سامة ، كان قديم الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة بأمر سلمة ، وشهد بدرأ ، وجرى يوم أحد ، واندمل جرحه ، ثم انتقض جرحه فمات منه سنة (٣ هـ) .

انظر : (الاستيعاب ٨٢/٤) و(تهذيب الأسماء ٢٤٠/٢) .

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الرعي بالولاء ، مفتي البصرة ، وأحد رجال الحديث ، كان حافظاً ، ثقة ، مأموناً ، إلا أنه لما كبر ساء جفظه فتركه البخاري ، وأما مسلم فاجتهد وأخذ من حديثه بعض ما سمع منه قبل تغييره ، توفي سنة (١٦٧ هـ) .

انظر : (وفيات الأعيان ١٦٤/١) و(لسان الميزان ٣٥٢/٢) .

(٢) هو ثابت البناني ، من سادة التابعين علماً وفضلاً وعبادة وتبلاً ، توفي بالبصرة سنة (١٢٣ هـ) .

انظر : (العبر ١٢٠/١) و(طبقات ابن سعد ٢٣٢/٧) .

(٣) رواه مسلم رقم (٩١٨) في الجنائز ، باب : تلقين الموت ، وأبو داود رقم (٣١١٩) في الجنائز ، باب في الاسترجاع ، ومالك في الموطأ (٢٣٦/١) في الجنائز ، باب : جامع الحسبة في المصيبة ، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (١٠٧٠) باب : ما يقول إذا مات له ميت ، وأحمد في المسند (٣١٣/٦) ، والحاكم في المستدرك (١٦/٤) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٤) هو عبد الله بن أبي تحافة ، أبو بكر الصديق ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن بالرسول (ﷺ) من الرجال ، وكان علماً بالأنساب والأخبار ، وشهد الحروب ، وحارب المرتدين ، وكان =

ثم بعث إليها رسول الله (ﷺ) فخطبها ، فقالت : مرحباً برسول الله (ﷺ) وبرسوله ، وأخبره أنني امرأة غيّري^(١) وأني مصيبة^(٢) ، وأنه ليس أحد من أوليائي شاهداً .

فقال لها رسول الله (ﷺ) : «أما قولك أنك غيّري فليني سادعو الله فتذهب غيـرتك ، وأما قولك إني مصيبة ، فإن الله سيكفيك صبيانك ، وأما أولياؤك فإنه ليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضى بي» فقالت : قم يا عمر^(٤) ، فزوج رسول الله . فتزوجها . فقال رسول الله (ﷺ) : «أما إني لا أنقصك مما أعطيت أختك فلانة شيئاً/، جرتين ورحاتين ووسادة من آدم حشوها ليف»^(٥) .

وكان رسول الله (ﷺ) يأتيها وهي ترضع ابنة أبي سلمة وكانت إذا جاء رسول الله (ﷺ) أخذتها ووضعتها في حجرها ترضعها .

وكان رسول الله (ﷺ) حبيباً كريماً ، ففطن لها عمار بن ياسر^(٦) ، وكان

= موصوفاً بالجلم والرافة بالعامية ، ولُقّب بالصديق لتصديقه النبي (ﷺ) في خبر الإسراء والمعراج . توفي سنة (١٣ هـ) .

انظر : (اليقوي ١٠٦/٢) و(صفة الصفوة ٨٨/١) .

(١) غيّري : شديدة الغيرة .

(٢) مصيبة : ذات صبيان وأولاد صغار .

(٣) في المخطوطة : (فقال رسول الله) مكررة ، فحذفت واحدة .

(٤) أي : عمر بن الخطاب ، وهو ابن عمها .

(٥) رواه مسلم - بلفظٍ مقارب - رقم (٩١٨) في الجنايز ، باب : ما يُقال عند المصيبة ، وانظر رقم (٩١٩) .

وأحمد في المسند (٣١٣/٦ و ٣١٤) ، والنسائي (٨١/٦) في النكاح ، باب : إنكاح الابن أمه ، والحاكم في المستدرك (١٧/٤) ووافقه الذهبي . وانظر الطبقات لابن سعد (٨٩/٨ و ٩٠) وإسناده صحيح ، وذكره الحافظ في الإصابة (٤٤٠/٤) عن النسائي ، وصحّ إسناده ، وانظر زاد المعاد (٤١/١) .

(٦) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني ، أبو البقطان ، صحابي ، من الولادة الشجعان ، ذوي =

أخاها من الرضاعة ، قال : فأراد رسول الله (ﷺ) أن يأتيها ذات يوم فجاء عمّار فنشط (١) زينب من حجرها ، وقال : «دعي هذه المقبوحة المشفوحة (٢) التي قد آذيت بها رسول الله» . فدخل (ﷺ) فجعل يقلّب بصره في البيت ، ويقول : «أين زنا ب ؟ مالي لا أرى زنا ب ؟ أين زنا ب ؟» قالت : «جاء عمّار فذهب بها» .

فبنى رسول الله (ﷺ) بأهله ، وقال لها : «إن شئت أن أسبّع (٣) لك» (٤) يعني كما سبعت للنساء .

مضت أم سلمة .

[حفصة بنت عمر] (٥) :

ثم تزوج (ﷺ) بالمدينة في اثنتين من التاريخ في عقب بدر بعدما رجع إلى

= الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام ، والجهر به ، لقبه النبي (ﷺ) بالطيب المطيب ، وهو أول من بني مسجداً في الإسلام ، وولاه عمر الكوفة ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، وقُتِل في الثانية سنة (٣٧ هـ) .

انظر : (حلية الأولياء ١/١٣٩) و(صفة الصفوة ١/١٧٥) .

(١) يُقال : نشطت الدلو من البثر أنشطها نشطاً ، إذا جذبتها ورفعتها إليك . (النهاية ٥/٥٧) .

(٢) المشفوحة : المبعدة . والقبح والشفح : بمعنى واحد . انظر اللسان مادة (شفح) ، و(النهاية ٤٨٩/٢) .

(٣) أسبّع : أقيم عندك سبعاً . (النهاية ٢/٣٣٦) .

(٤) رواه مسلم رقم (١٤٦٠) ، وأبو داود رقم (٢١٢٢) ، ومالك في الموطأ (٢/٥٢٩) في النكاح ، باب : المقام عند البكر ، وهو مرسل .

ورواه الحاكم في المستدرک (٤/١٦ و١٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

(٥) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٧) ، وسيرة ابن هشام (٤/٢٥٥) ، والمحبر (٨٣) ، وتاريخ خليفة (١/٢٨) ، ونسب قریش (٣٤٨ و ٣٥١ - ٣٥٢) ، والتاريخ الصغير (١/١٣٢) ، والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار (٣٩ - ٤٠) ، وتاريخ اليعقوبي (٢/٨٤) =

المدينة ، حفصة بنت عمر بن الخطاب . فكانت قبله عند خُثَيْس بن حُذَافَةَ بن الغيداق السُّهَمي (١) ، والدليل على وقت تزويجه إياها ، أَنَّهُ تزَوَّجها بعد وفاة رقية بنت النَّبِيِّ (ﷺ) التي كانت عند عثمان ، وكان النَّبِيُّ (ﷺ) خَلَفَ عثمانَ بالمدينة حين غزا بدرًا ليمرَّض رقية ، فلذلك قسم له قسمة مَن شهد بدرًا ، ولم يقسم لأحدٍ لم يشهد بدرًا غيره . فماتت ، فدُفِنَتْ يوم أتى أهل المدينة البشيرُ [ب / ٦] بفتح الله على رسوله بيدر ، وهم على قبرها/ ، فلَمَّا قدموا المدينة رأى عمرُ عثمانَ مُغْتَمًا فسأله عن غَمِّه ، فشكا إليه اغتمامه لانقطاع الصهر بينه وبين النَّبِيِّ (ﷺ) ، فقال له عمر : «ألا أزوَّجك ابنتي» فلم يجبه ، وأتى رسولُ الله (ﷺ) فشكا إليه ذلك ، إذ ظنَّ عمر أنَّ تزويجه ابنته ومصاهرته إياها يذهب عنه غَمٌّ ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله (ﷺ) وانقطاع صهر ما بينه وبين النَّبِيِّ (ﷺ) ، فقال له النَّبِيُّ عليه السلام : «بل يزوَّجك الله خيرًا من ابنة عمر ، وتزوج ابنة عمر خيرًا منك» (٢) فزوَّجه النَّبِيُّ (ﷺ) أم كلثوم بنت محمد ، وتزوَّج النَّبِيُّ (ﷺ) حفصة ، فهذا دليل .

وزعم بعضهم أنَّ عثمان خطب إلى عمر فردَّه ، فشكا ذلك إلى النَّبِيِّ عليه السلام فقال له النَّبِيُّ (ﷺ) تلك المقالة .

= والاستيعاب (١٨١١/٤ - ١٨١٢) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١/١٣٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٣٨) ، والسمط الثمين (٦٧ - ٦٩) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١ - ٢٧٨) ، ونهاية الأرب (١٨/١٧٦ - ١٧٨) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٢٢٧ - ٢٣١) ، ونجريد أسماء الصحابة (٢/٢٥٩) ، ومرآة الجنان (١/١١٩) ، والإصابة (٤/٢٧٣) ، وتاريخ الخميس (١/٢٦٦) ، والسيرة الحلبية (٣/٣١٤) ، وشذرات الذهب (١/١١٩ و ٢٢٩) .

(١) هو خُثَيْس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، أخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين أبي عيسى بن جبر ، وهو من السابقين ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم رجع فهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا ، وأصابته جراحة يوم أُخذ فمات منها ، وتوفي بالمدينة .

انظر (الإصابة ١/٤٥٦) و (الاستيعاب ١/٤٣٧ - ٤٣٨) .

(٢) رواه البخاري رقم (٤٨٣٠) في النكاح ، باب : عرض الإنسان بنته أو أخته على أهل الخير ، وانظر طبقات ابن سعد (٨/٨٢) .

مضت حفصة .

فهؤلاء خمس من قريش تزوجهن بمكة وبالمدينة .

[زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش] (١) :

ثم تزوج (ﷺ) سنة ثلاث (٢) من التاريخ من حلفاء قريش زينب (٣) بنت جحش بن رثاب بن يعمر ، من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه . وأما أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم (٤) ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة (٥) بن مروة مولى النبي (ﷺ) .

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٦٢) ، وسيرة ابن هشام (٢٥٤/٤) ، والمحبر (٨٥ - ٨٨) ، وتاريخ خليفة (١٤٦/١) ، والتاريخ الصغير (٤٩/١) ، والمختب من كتاب أزواج النبي (ﷺ) للزبير بن بكار (٤٨) ، وتاريخ يعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٨٤٩/٤ - ١٨٥٢) ، وابن سائر - السيرة - (ق ١٣٧/١) ، وتغذيب الأسماء واللغات (٣٤٤/٢ - ٣٤٦) ، والسمط الثمين (٨٧ - ٩٢) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١/٢) ، (٢٨١) ، ونهاية الأرب (١٨٠/١٨) - (١٨١) ، وسير أعلام النبلاء (٢١١/٢) ، وتغريد أسماء الصحابة (٢٧١/٢) ، والعبر (٥/١) ، (٢٤) ، ومرآة الجنان (٧/١) و (١٢ و ٧٦) ، والبداية والنهاية (١٠٦/٧) ، والإصابة (٣١٣/٤) - (٣:٤) ، وتاريخ الخميس (٢٦٦/٢) ، والسيرة الحلبية (٣٠/٣) ، وشذرات الذهب (١١٩/١ و ١٧٠) .

(٢) في الاستيعاب (١٨٤٩/٤) عن قتادة : أن الرسول (ﷺ) تزوجها سنة خمس للهجرة .

(٣) كان اسمها برة ، فسماها رسول الله (ﷺ) زينب . انظر (أسد الغابة ٤٦٤/٥) .

(٤) هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، وعمّة النبي (ﷺ) ، واختلف في إسلامها ، ففاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد . تزوجها في الجاهلية جابر بن رثاب الأسدي ، فولدت له عبدالله وعبيدالله وزينب ، وكانت موجودة لما تزوج النبي (ﷺ) ابتها زينب .

انظر (المحبر ٦٣ و ٨٥) و (الإصابة ٢٤٢/٤) .

(٥) هوزيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صغيراً ، واشترته خديجة بنت خويلد ، فوهبته إلى النبي (ﷺ) حين تزوجها ، فنبأه النبي (ﷺ) قبل الإسلام ، وأعتقه ، وزوجه بنت عمته ، وهو من أقدم الصحابة إسلاماً ، واستشهد في «مؤتة» سنة (٨ هـ) . انظر : (صفة الصفوة ١٤٧/١) و (الإصابة ٥٦٣/١) .

وكانت حين خطبها النبي عليه السلام (١) على زيد مولاة أبت ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] حتى ينتهي إلى آخر الآية ، فقالت : «يا رسول الله أمري إليك فاصنع ما أحببت» فأنكحها زيداً ، فكان زيد لا يزال يشكوها (٢) إلى النبي (ﷺ) لشيء يكون بينهما .

وقد كانت نفس النبي (ﷺ) تتبعها ، وكان يخفي ذلك ، فإذا شكاهها يقول له النبي : «اتق الله وأمسك عليك زوجك» ، فطلقها زيد ، فلما انقضت عدتها أتاه جبريل بأن الله عز وجل قد زوجة إياها ، فكانت تفخر بذلك على سائر أزواج النبي (ﷺ) (٣) ، فأنزل الله عز وجل في تتبع نفسه إياها : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، فقالت عائشة : «لو كنتم رسول الله (ﷺ) شيئاً من الوحي كنتم هذه الآية» .

قال : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ [الأحزاب : ٣٧] إلى آخر الآية ، فقالت يهود : تزوج محمد (ﷺ) امرأة ابنه ، وكان يدعى زيد بن محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب : ٤] إلى قوله : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب : ٥] ، فكان بعد هذه الآية يقال «زيد مولى رسول الله عليه السلام» .

(١) كذا في المخطوطة ، وفي الهامش : (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٢) في المخطوطة : (ليشكوها)

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٢١٠) في تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الأحزاب ، والحاكم في المستدرک (٢٣/٤) .

وانظر طبقات ابن سعد (١٠٣/٨) ، وزاد المعاد (٤٢/١) ، والفصول في سيرة الرسول (٢٤٧) .

(٤) في المخطوطة : (عمداً) .

مضت زينب .

[جَوَيرِيَّة بنت الحارث] (١) :

ثم تزوج في سنة خمس من التاريخ من سائر العرب جويرية (٢) بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية ، ثم من بني عمرو بن خزاعة . وكان سبأها يوم المريسيع (٣) ، وكانت عند مسافع بن صفوان بن ذي الشُّفَر الخزاعي (٤) ، وهو الذي يقول يوم المريسيع وهو يقاتل : [من الرجز] . [٧ / ب]

أنا ابن الشُّفَر وحدي مبذول رعي ذو الطول وسيفي مسلول

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٣) ، والمغازي للواقدي (٤١١/١) ، وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) ، والمجبر (٨٩ - ٩٠) ، وتاريخ خليفة (٤٧/١) ، والمتخب من أزواج النبي للزبير ابن بكار (٤٥ - ٤٦) ، وتاريخ يعقوب (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٨٠٤/٤ - ١٨٠٥) ، وابن عساکر - السيرة - (ق ١ / ١٣٧) ، وتغذيب الأسماء واللغات (٣٣٦/٢) ، والسمط الثمين (٩٩ - ١٠١) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١ ، ٢٨٢) ، ونهاية الأرب (١٨٢/١٨ - ١٨٣) ، وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٥ - ٢٦٥) ، وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) ، والعبر (٧/١ ، ٦١) ، والإصابة (٢٦٥/٤ - ٢٦٦) ، وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) ، والسير والخلية (٣٨١/٣) ، وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .

(٢) في المخطوطة : (جويرية) . وكان اسمها برة ، فغيره النبي (ﷺ) فسمّاها جويرية ، وكان يكره أن يُقال خرج من عنده برة . انظر المستدرك (٢٧/٤) ، والمسنّد (٤٢٩/٦) .

(٣) خبر سبي جويرية رواه الطبراني عن شيخه القاسم بن عبد الله بن مهدي ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . انظر مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) . والمريسيع : تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عنه من السهر . وهي قرية من وادي القرى ، وفيها كان غزوة للنبي سنة ٦ هـ ، وقال البخاري : المريسيع : ماء بُنِجِد في ديار بني المصطلق من خزاعة ، وفيها كان حديث الإفك .

(٤) انظر المستدرك (٢٦/٤) ، وابن سعد (١١٦/٨) ، والمجبر (٨٩) ، وأنساب الأشراف (٤٤١/١) ، والسير والمغازي (٢٦٣) .

قد علمت نفسي بأنّي مقتول

فَقُتِلَ يومئذٍ ، فوَقعتْ جَوَيرية في سَهم ثابت^(١) ، فجاءت إلى عائشة لتكلم لها رسول الله عليه السلام يُعِينها في فِدائِها ، وكانت حلوة حسانة عتيقة ، فكلَّمته فقال لها : «الأخِيرُ من ذلك ، أعتقك وأتزوَّجك وأجعل صدقتك عتقك» فقالت : «بل» ، فلمَّا رأى ذلك المسلمون أعتقوا ما في أيديهم من سبايا بني المصطلق ، وقالوا : «أصهار رسول الله»^(٢) .
مضت جويرية .

[أم حبيبة]^(٣) :

ثم تزوّج في سنة ستٍ من التاريخ من قريش أم حبيبة^(٤) بنت أبي سفيان

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري ، أبو محمد ، صحابي من النجباء ، شهد بيعة «الرضوان» وأُخذ ، ولم يشهد «بدرًا» ، وكان خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله (ﷺ) .
أثره أبو بكر على الأنصار في جيش حروب الردة ، واستشهد في «اليمامة» سنة (١٢ هـ) .
انظر : (طبقات خليفة ٢١١/١) و (تاريخ الإسلام ٣٧١/١) .
(٢) انظر الخير في المستدرك (٢٦/٤ و ٢٧) ، وابن سعد (١١٧/٨) من طريق الواقدي ، وابن هشام في السيرة (٢٩٤/٢ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ، ومن طريقه أحمد في المسند (٢٧٧/٦) ، وإسناده صحيح ، والمهيتمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٠/٩) ، وقال : رواه الطبراني مرسلاً ، ورجاله رجال الصحيح .

(٣) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٩) ، وتاريخ خليفة (٤٦/١ و ٥٤) ، والتاريخ الصغير (٣/١) ، والمتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٥٠ - ٥٢) ، وتاريخ البعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٨٤٣/٤ - ١٨٤٦) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١٣٧/١) ، ٧٠ ، ٩٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٥٨/٢ ، ٣٥٩) ، والسمط الثمين (٧٩ - ٨٢) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧١/٢ ، ٢٧٤ ، ٣٦١) ، ونهاية الأرب (١٨٤/١٨ - ١٨٦) ، وسير أعلام النبلاء (٢١٨/٢ - ٢٢٣) ، ونجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/٢ - ٢٦٩) ، والعبر (٨/١ ، ٥٢) ، ومرآة الجنان (١٠/١ و ١٢١) ، والإصابة (٣٠٥/٤ - ٣٠٧) ، والسيرة الحلبية (٣٢٢/٣) ، وشذرات الذهب (١٢٥/١ و ٢٣٦) .

(٤) كان اسمها : هند ، والمشهور : رملة . انظر المستدرك (٢٠/٤) .

ابن حرب بن أمية . وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر^(١) ، من بني عمرو بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة . وكان هاجر بها إلى أرض الحبشة مع من هاجر إليها ثم تنصّر بالحبشة . وأبت أم حبيبة أن تنصّر ، فمات عنها نصرانياً . وأتم الله عز وجل على أم حبيبة الإسلام والمهجرة حتى قدمت المدينة ، فخطبها النبي عليه السلام ، فزوّجها إياه عثمان بن عفان^(٢) .

وزعم بعضهم أن النبي عليه السلام كتب إلى النجاشي^(٣) فزوّجها إياه ، فساق عنه أربعين أوقية^(٤) ، فقدمت عليه المدينة قبل فتح خيبر^(٥) ، قدم بها عليه عمرو بن أمية الضمري^(٦) ، فبنى بها قبل قدوم جعفر^(٧) وأصحابه ، لأنّ

(١) هو عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر ، تزوّج أم حبيبة ، وهاجر بزوجه إلى الحبشة ، وتنصّر هناك بعد إسلامه ، ومات عنها ، وعبيد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الأوثان في الجاهلية ، والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام .
انظر (المحبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و (الاستيعاب ٣٠٣/٤) .

(٢) خبر تزويج عثمان لأم حبيبة إلى رسول الله (ﷺ) ، رواه الطبراني بإسناد حسن ، انظر «مجمع الزوائد» (٢٥٠/٩) ، والحاكم في المستدرک (٢٠/٤) .

(٣) النجاشي : لقب من ملّك الحبشة ، والمقصود هنا : أصحمة بن أبهر ، وقيل : أصحمة بن بحر ، و«أصحمة» بالعربية تعني «عطية» . كان عبداً ، صالحاً ، لبيباً ، عادلاً ، عالماً ، توفي سنة تسع من الهجرة ، وصلى عليه (ﷺ) صلاة الغائب .

انظر : (العبر ١٠/١) و (تجريد أسماء الصحابة ٢٤/١) .

(٤) ذكر الحاكم في المستدرک (٢٢/٤) أن النجاشي أصدقها من عنده عن رسول الله (ﷺ) أربعمائة دينار ، وانظر ابن سعد (٩٨/٨ و ٩٩) .

وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للرسول (ﷺ) ، إسناده صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في النكاح ، باب : الصداق ، والنسائي (١١٩/٦) في النكاح ، باب : القسط في الأصدقة ، وأحمد في المسند (٤٢٧/٦) .

(٥) خيبر : أرض بها حصون كبيرة ، مضرها عثمان بن عفان ، وحسن خيبر الأعظم (القموص) ، وهو الذي فتحه علي بن أبي طالب ، وأسفله مسجد النبي (ﷺ) .

(٦) هو عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، صحابي ، أسلم وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، =

[١/٨] /جعفراً كان آخر من قدم من الحبشة . فقدم عليه وهو بخير حين فرغ من فتحها . وفتح خير في سنة سبع . وغزا النبي عليه السلام خير وأم حبيبة عنده .

مضت أم حبيبة .

[صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ] (١) :

وتزوج النبي عليه السلام من بني إسرائيل في سنة سبع أيضاً صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير من بني هارون . فكانت ثمة أفاء الله على رسوله يوم خير . وكان فتح خير في رمضان سنة سبع ، فأعتقها وتزوجها وجعل

= وأول مشاهدته بثر معونة ، وعينه رسول الله (ﷺ) غنياً إلى قريش وحده فحمل «حبيب بن عدي» من الحبشة التي صلبوه عليها ، وأرسله (ﷺ) إلى النجاشي وكيلاً ، فتزوج له أم حبيبة ، وتوفي قبل وفاة معاوية . انظر : (تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٥ و ٢/٢٤ - ٢٥) .

(٧) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو عبدالله ، ابن عم رسول الله (ﷺ) ، أخو علي بن أبي طالب ، أسلم قبل دخول النبي (ﷺ) ، دار الأرقم ، وهاجر المجرتين ، وحين عاد وافي المسلمين وهم على خير ، ففرح النبي (ﷺ) بعودته كثيراً ، واستشهد في وقعة «مؤتة» بناحية الكرك سنة (٨ هـ) .

انظر (طبقات ابن سعد ٣/٣٤ - ٤١) و (تهذيب التهذيب ٢/٩٨) .

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ، ومغازي الواقدي (٧٠٧/٢ - ٧٠٨) ، وسيرة ابن هشام (٤٣/٤ و ٤٥) ، والمحبر (٩٠ - ٩١) ، وتاريخ خليفة (٥٥/١) ، والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) ، وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (٤/١٨٧١ - ١٨٧٢) ، وابن عساكر - السيرة - (١/١٣٨) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٤٨ - ٣٤٩) ، والسمط الثمين (١٠١ - ١٠٤) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢/٧٢) ، (٢٨٤) ، ونهاية الأرب (١٨/١٨٦ - ١٨٨) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٢٣١) ، وتجرید أسماء الصحابة (٢/٢٨٢) ، والعبير (١/٨ ، ٥٦) ، ودرآة الجنان (١/١١ و ١٢٤) ، والإصابة (٤/٣٤٦ - ٣٤٨) ، والسيرة الحلبية (٣/٣٢٢) ، وشذرات الذهب (١/١٢٥ و ٢٤٥) -

عتقها مهرها^(١) . وكانت قبله عند سَلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كِنانة بن أبي الحَقِيق ، فقتله النَّبِيُّ عليه السلام يوم خيبر^(٢) .

[مضت صفة] (٣) .

[مِمْوَنَةُ بِنْتُ الحارث] (٤) :

ثم لما فرغ النَّبِيُّ عليه السلام من خيبر ، وتوجَّه معتمراً سنة سبع ، قدم جعفر فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية^(٥) . فأذنت وجعلت أمرها إلى العباس^(٦) ، فأنكحها إيَّاه والنَّبِيُّ عليه السلام محرم ، فلما أراد الرجعة أمر أبا

(١) انظر طبقات ابن سعد (١٢٢/٨ - ١٢٣) ، وصحيح مسلم رقم ١٣٦٥ في النكاح ، ورقم (٨٧) .

(٢) «ضرب رسول الله ﷺ عنقه ضربة» .

رواه الطبراني ، وفيه التباس بن قهم ، وهو ضعيف ، مجمع عليه ، انظر «مجمع الزوائد» (٢٥١/٩) .

(٣) مكانها كما أثبتناه بعد «صفة» ولعله وهم من الناسخ .

(٤) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٦) ، وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) ، والمحرر (٩١ - ٩٢) ، وتاريخ خليفة (٥٤/١) ، والتاريخ الصغير (١١٢/١ و ١١٤) ، والمختب من كتاب أزواج النَّبِيِّ للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤) ، وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٩١٤/٤) - (١٩١٨) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١٣٨/١) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٥٥/٢) - (٣٥٦) ، والسمط الثمين (٩٥ - ٩٧) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧٢ ، ٢٨٦) ، ونهاية الأرب (١٨٨/١٨ - ١٩٠) ، وسير أعلام النبلاء (٢٣٨/٢ - ٢٤٥) ، وتجريد أسماء الصحابة (٣٠٦/٢) ، والعبر (٨/١) ، ٤٥ ، ٥٧ ، ومروءة الجنان (١١/١ و ١٠٦) ، والإصابة (٤١١/٤ - ٤١٣) ، وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) ، والسيرة الحلبية (٣٢٣/٣) ، وشذرات الذهب (١٢٥/١ ، ٢١٧ ، ٢٤٨) .

(٥) كان اسمها (بَرة) فسماها رسول الله ﷺ ميمونة . السمط الثمين (٩٥) ، وابن سعد (١٣٧/٨) ، والمستدرك (٣٠/٤) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٦) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل ؛ جد الخلفاء العباسيين ، وكان محسناً لقومه ، شديد الرأي ، واسع العقل ، مولعاً بإعتاق العبيد ، وكانت له سقاية الحاج =

رافع فحملها إليه فبنى بها بسرف^(١) ، ثم ارتحل سائراً إلى المدينة .

ثم توفيت بعد وفاة النبي عليه السلام بسرف^(٢) . وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى ، من بني عامر بن لؤي ، أو عند سَعْبَةَ بن أبي رهم ، فلقيت من سفهاء أهل مكة أذى يوم حُملت .

مضت [ميمونة بنت الحارث] صفية^(٣) .

[فاطمة بنت شريح]^(٤) :

ثم تزوج النبي عليه السلام فاطمة بنت شريح ، وكانت وهبت نفسها للنبي عليه السلام . وأنزل الله عز وجل : ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتِكَحَّهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨ / ب] [الأحزاب : ٤٥] .

مضت فاطمة .

= وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ، وثبت في حين انهمز الناس ، توفي سنة ٣٢ هـ) .

انظر (صفة الصفوة ٢٠٣/١) والخميس ١٦٥/١) .

(١) سَرْف : وإد يقع في هضب «الدواسر» ، وفي أعلاه ماء سرف ، وقد تعارف أهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور وتسرّب باستمرار سرفاً . وهناك أعرس رسول الله (ﷺ) بميمونة ، مَرَّجَه من مكة حين قضى نكحه .

(٢) خير موت ميمونة بسرف ، رواه أحمد في المسند (٣٩١/٦) ، والحاكم في المستدرک (٣١/٤) ، وانظر مجمع الزوائد (٢٤٩/٩) وابن سعد (١٣٢/٨ - ١٣٤) .

(٣) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

تجريد أسماء الصحابة (٢٩٤/٢) ، والإصابة (٣٨١/٤) ، واسمها (فاطمة بنت الضحّاك بن سفيان الكلّابية) في الاستيعاب (١٨٩٩/٤) ، والسمط الثمين (١٠٨) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨٧/٢) ، ونهاية الأرب (١٨/١٩٠ - ١٩٣) ، وسير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢ - ٢٥٧) .

[زينب بنت خزيمة^(١)]:

ثم تزوج زينب بنت خزيمة ، وهي أم المساكين . وهي إحدى نساء بني عامر بن صعصعة ، وكانت قبله عند طُفَيْل بن عباد بن الحارث بن المطلب^(٢) ، فلم تلبث عند النبي عليه السلام إلا يسيراً^(٣) حتى ماتت عنده^(٤) .

[هند بنت يزيد^(٥)]:

وبعث^(٦) أبا أسيد بن عدي بن مالك الأنصاري^(٧) ، من بني ساعدة

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) ، وسيرة ابن هشام (٢٥٩/٤) ، والمجبر (٨٣) ، وتاريخ خليفة (٢٨/١) ، والمتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) ، وتاريخ اليحوي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٨٥٣/٤) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١/١٣٧) ، والسمط الثمين (٩٣) ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور (٢٧٢ و ٢٨١) ، ونهاية الأرب (١٧٨/١٨) ، وسر أعلام النبلاء (٢١٨/٢) ، ونجريد أسماء الصحابة (٢٧٢/٢) ، والعبير (٥/١) ، ومراة الجنان (٧/١) ، والإصابة (٣١٥ - ٣١٦) ، وتاريخ الخميس (٢٦٦/١) ، والسيرة الحلبية (٣١٨/٤ - ٣١٩) ، وشذرات الذهب (١١٩/١) .

(٢) عن الطفيل بن الحارث بن المطلب ، أمه سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب ابن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقف .
تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم خلف عليها أخوه «عبدة» الشهير بيدر ، فأهداها عبدة إلى النبي (ﷺ) . وشهد الطفيل بداراً ، ومات هو وأخوه «حصين» سنة (٣١ هـ) وقيل (٣٢ هـ) وقيل (٣٣ هـ) .

انظر المجبر (٧١ - ٨٢) و (٤٥٩) والإصابة (٢٢٤/٢) .

(٣) روى الخبر الحاكم في المستدرک (٣٤/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلأ ، قال : تزوج رسول الله (ﷺ) زينب بنت خزيمة ، وهي أم المساكين ، سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين ، وتوفيت ورسول الله (ﷺ) حي .

كذلك أخرجه في المعجم الكبير من حديث محمد بن إسحاق مرسلأ .

انظر : مجمع الزوائد (٢٤٨/٩) ، والمستدرک (٣٣/٤) وابن سعد (١١٥/٨) .

(٥) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

يخطب عليه هند بنت يزيد من القرطات^(١) ، من بني أبي بكر بن كلاب ،
زوجه النبي عليه السلام ، فقدم بها عليه ، فلما ابنتي بها النبي عليه السلام ،
ولم يكن رآها ، رأى بها بياضاً فطلّقها ، وردّها إلى أهلها ، وأعطاهما الصداق .

وزعم بعضهم أنّها هذه الكلابية .

مضت هند^(٢) .

[أسماء بنت النعمان]^(٣) :

وتزوَّج رسول الله عليه السلام من أهل اليمن أسماء بنت النعماء ، من بني
الجؤن من كندة .

فلما أُذخِلَتْ عليه دعاها إليه ، فقالت : «تعال أنت» ، وأبت أن تحيء
فطلّقها^(٤) .

= الاستيعاب (١٩٢٣ - ١٩٢٤) ، وتجريد أسماء الصحابة (٣١١/٢) ، والإصابة (٤٢٧/٤) وفيه
(هند بنت زيد الكلابية المعروفة بابنة البرصاء) .

(٦) أي رسول الله (ﷺ) .

(٧) هو أبو أسيد بن عدي بن مالك الأنصاري ، بعثه رسول الله (ﷺ) إلى امرأة من بني عامر بن
صعصعة يخطبها عليه ، ولم يكن رآها ، فأنكحه إيّاها أبو أسيد قبل أن يراها النبي (ﷺ) .

انظر (الإصابة ٨/٤) والمحبر (٩٦) .

(١) في المخطوطة : (القرط) .

(٢) في المخطوطة : (زينب) ، وهو خطأ .

(٣) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

سيرة ابن هشام (٢٥٩/٤) ، والمحبر (٩٤) ، وتاريخ يعقوبي (٨٥/٢) ، والاستيعاب

(١٧٨٥ - ١٧٨٧) ، والسمط الثمين (١٠٧) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧٣/٢)

و ٢٨٧ و ٢٨٨ ، ونهاية الأرب (١٨/١٩٢ - ١٩٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٢) ،

والإصابة (٢٣٣/٤ - ٢٣٥) ، وتجريد أسماء الصحابة (٢٤٥/٢) ، وتاريخ الخميس (٢٦٨/١) ،

(٢٦٩) .

(٤) انظر المستدرک (٣٤/٤) .

وقال آخرون : بل كانت أجمل النساء ، فخافت نساؤه أن تغلبهنَّ عليه فقلنَّ لها أنه يجب إذا دنا منك أن تقولي : «أعوذ بالله منك» . فلما دنا منها قالت له : فقال : «قد عذب بمعاذ ، وإن عاثد الله عز وجل أهل الجبار ، وقد أعاذك الله مني» فطلقها^(١) . وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهزها ، ثم سرحها إلى قومها ، فكانت تُسمي نفسها الشقية .

وقال آخرون : بل رأى بها ما رأى بالعامرية ، ففعل بها ما فعل بتلك [١٠/٩] وزعم آخرون أن التي^(٢) عاذت بالله من سبي بني العنبر بن عمرو يوم «ذات الشقوق» . وكانت جميلة فأراد النبي عليه السلام أن يتخذها ، فلما قالت ما قالت أعتقها .

مضت .

[قُتَيْلَةُ بِنْتُ قَيْس] (٣) :

ثم تزوج رسول الله عليه السلام حين قدم وفد كندة عليه قُتَيْلَةُ بِنْتُ قَيْس ، أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر .

(١) في البخاري رقم (٤٩٥٥) عن عائشة : أن ابنة الجؤن لما أدخلت على رسول الله (ﷺ) ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : ولقد عذبَ بعظيم ، الحق بأهلك . وانظر سنن ابن ماجه رقم (٢٠٣٧) في الطلاق ، باب : متعة الطلاق ، والحاكم في المستدرک (٣٥/٤) .

(٢) في المخطوطة : (الذي) .

(٣) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

تاريخ اليعقوبي (٨٥/٢) ، والاستيعاب (١٩٠٣/٤ - ١٩٠٤) ، والسمط الثمين (١٠٩) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨٦/٢ ، ٢٨٨) ، ونهاية الأرب (١٩٥/١٨) ، وسير أعلام النبلاء (٢٦٠/٢) ، ونجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/٢) .

ثم اشتكى في النصف من صفر ، ثم قُبِضَ عليه السلام يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الأول ، ولم تكن قدمت عليه ولا دخل بها (١) .

ووقت بعضهم وقت تزويجه إياها ، فزعم أنه تزوجها قبل وفاته عليه السلام بشهرين . وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه .

وزعم بعضهم أنه أوصى بقتيلة أن تُحَبَّرَ ، إن شاءت أن يضرب (٢) عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ، ويجري عليها ما يجري على أمهات المؤمنين ، وإن شاءت فلتكح مَنْ شاءت . فتزوجها عكرمة بن أبي جهل (٣) بحضرموت . فبلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال : «قد همت أن أخرق عليهما» ، وقال عمر : «ما هي من أمهات المؤمنين ، ما دخل بها النبي (ﷺ) ولا ضرب عليها حجاباً» (٤) .

فذكر بعضهم أن النبي (ﷺ) لم يوصر فيها بشيء ، وأنها ارتدت .
ب [فاحتج عمر على أبي بكر في مقالته أنها ليست من أزواج النبي (ﷺ) ، بارتدادها (٥) ، فلم تلد لعكرمة إلا غيلاً .

مضت قتيلة .

(١) انظر المشترك (٣٨/٤) .

(٢) في المخطوطة : (نضرب) .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد فتح مكة ، وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع ، وولي الأعمال لأبي بكر ، واستشهد في «البروك» سنة (١٣ هـ) .

انظر (تهذيب الأسماء ١/٣٣٨) و(تاريخ الإسلام ١/٣٨٠) .

(٤) انظر الخبر في المشترك (٣٧/٤ - ٣٨) وابن سعد (١٤٧/٨) .

(٥) أخرجه ابن سعد (١٤٧/٨) من طريق هشام بن عمار بن السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وهذا سند وافر .

[أم شريك] (١) :

وتزوّج النبي (ﷺ) أم شريك (٢) ، من بني النجّار ، ثم قال : «إني أحبُّ أن أتزوَّج من الأنصار ، ولكني أكره غيرهن» ، فلم يدخل بها .

[سنة بنت أساء] (٣) :

وزعم عبدُ القاهر بن السري (٤) وحفصُ بن النضر أنه تزوّج سَناء بنت أساء بن الصلت الحرامية من بني سليم ، فماتت قبل أن يبتني بها (٥) .

فجميعُ مَنْ تزوّج النبي (ﷺ) من قريش سبع نسوة :

أولهنّ خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم أمّ حبيبة ، ثم فاطمة ، وواحدة من حلفاء قريش (٦) ، فذلك ثمان . وجميعُ مَنْ تزوّج من سائر العرب تسع نسوة :

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

تاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) ، والاستيعاب (١٨٨٨/٤) ، وابن عساكر - السيرة - (ق ١/١٣٨) ،
وغتصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧٢/٢ ، ٢٩٤) ، ونهاية الأرب (٢٠١/١٨ - ٢٠٣) ،
وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٢) ، وتجرید أسماء الصحابة (٢٩٢/٢) ، والإصابة (٣٧٢/٤) ،
وتاريخ الخميس (٢٦٧/١ - ٢٦٨) ، والسيرة الحلبية (٣٢٣/٢ - ٣٢٤) .

(٢) واسمها : غُزَيَّة بنت جابر بن وهب ، من بني متقدّ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي .

انظر سيرة ابن هشام (٢٩٦/٤) وتفسير القرطبي (١٤/١٦٨) .

(٣) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

المحرر (٩٣ - ٩٥ - ٩٦) ، وتاريخ اليعقوبي (٨٥/٢) ، والاستيعاب (١٨٦٥/٤) ، وابن عساكر -
السيرة - (ق ١/١٨٩) وفيه اسمها (النشأة) ، والسمط الثمين (١١٠) ، وغتصر تاريخ دمشق
لابن منظور (٢٨٨/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) ، وتجرید أسماء الصحابة (٢٧٨/٢) ،
والإصابة (٣٣٥/٤) .

(٤) هو عبد القاهر بن السري السلمي ، أبو رفاعة ، أو أبو بشر ، البصري ، مقبول .

انظر (تقريب التهذيب ١/٥١٤) .

(٥) رواه الحاكم في المستدرک (٣٥/٤) ، وانظر طبقات ابن سعد (٨/١٤٩) .

(٦) هي زينب بنت جحش .

جويرية ، ثم ميمونة ، ثم زينب أمّ المساكين ، ثم الكلابية ، ثم عمرة الغفارية ، ثم أسماء بنت الجون ، ثم قتيلة بنت قيس ، وأمّ شريك النجارية ، وسناء السلمية ، فذلك تسع . وصفية بنت حي من بني إسرائيل ، فذلك عشرة .

[١٠ / ١] وكانت له / (ﷺ) وليدتان ، إحداهما مارية القبطية^(١) ، وكان المقوقس صاحب الإسكندرية بمصر بعث بها إلى النبيّ (ﷺ) . فولدت له إبراهيم^(٢) ، فأوصى بالقبط خيراً ، وقال : «هم أصهارنا» ، وقال : «لوبيقي إبراهيم ما سُبِّتَ قبطية» .

مضت مارية القبطية .

وكانت له ریحانة بنت زيد بن شمعون من بني خنافة^(٣) ، من بني النضير .

وقال بعضهم : ربيعة القرظية إحدى نساء بني خنافة .

وكانت تكون في نخلة بالعالية^(٤) ، وكان يقبّل عندها أحياناً إذا ما جاء النخل^(٥) .

(١) عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان يُتهم بأنّ إبراهيم ولد رسول الله (ﷺ) ، فقال رسول الله (ﷺ) لعلي : اذهب فاضرب عنقه ، فأتاه علي رضي الله عنه ، فإذا هو في ركي يتبرّد فيها ، فقال له علي : اخرج ، فناوله يده فأخرجه ، فإذا هو محبوب ، ليس له ذكر .

رواه الحاكم في المستدرک (٤٠/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

(٢) وُلِدَ إبراهيم بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبي (ﷺ) ، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام .

انظر المعارف (١٤٣) .

(٣) انظر تاريخ مدينة دمشق القسم الأول (١٩٦) وأسد الغابة (٤٦٠/٥) .

(٤) العالية : اسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمابرها إلى تهامة ، وقال قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة .

(٥) انظر تاريخ مدينة دمشق القسم الأول (١٩٧ - ١٩٨) .

وزعموا أنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) ابتدأه أول وجعه الذي توفي فيه عندها . سبأها
في شوال سنة أربع (١) .

(١) روى الخبر الحاكم في المستدرک (٤/٤١٦ ، ٤٢) والمصدر السابق ، الصفحة نفسها .



تسمية من طلق النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه

طلق حفصة بنت عمر ، فأتاه جبريل فقال له : «راجعها ، فإنها صوّامة قوّامة ، وهي في الجنة» ^(١) فراجعها .

وطلق سودة بنت زمعة ، فقعدت له قبل صلاة الصبح ، فلما مرّ قالت له : «إنّه ليس لي في الرجال أرب ، ولكني أحب أن أبعث في أزواجك فراجعني ، واجعل يومي لمن أحببت من نساك» ، فراجعها ، وجعل يومها لعائشة ^(٢) .

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٤/٩) رواه الطبراني والبيهقي ، وفي الإسناد : الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف .

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥٠/٢) ، والحاكم في المستدرک (١٥/٤) ، والنسائي (٢١٣/٦) في الطلاق ، باب الرجعة ، وأبو داود رقم (٢٢٨٣) في الطلاق ، باب : في المراجعة ، وإسناده صحيح ، وابن ماجه رقم (٢٠١٦) في الطلاق والدارمي (١١٦/٢) في الطلاق ، باب : في الرجعة .

(٢) في «مجمع الزوائد» (٢٤٦/٩) رواه الطبراني في الكبير بإسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف ، ومن حديث فيه الهشم أو أبو الهشم بإسناد فيه ضعف . وانظر «فتح القدير» للشوكاني (٥٢٢/١) في تفسيره للآية : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء ١٢٨] .

وفي مسند أحمد (٦٨/٦ ، ٧٦ ، ١١٧٠) من حديث عائشة أنّ سودة وهبت يومها وليلتها لها ، دون ذكر لأي سبب أو تفاصيل .

[١٠/ب] وزعم/ سعيد عن قتادة قال :

مات النبي (ﷺ) عن تسع^(١) ، خمس منهم من قريش ، وثلاث من
سائر العرب ، وواحدة من بني هارون : عن عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة بنت
أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، فهؤلاء خمس من
قريش . ومن سائر العرب : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش
وجويرية بنت الحارث .

ومن بني إسرائيل : صفية بنت حُيي .

(١) رواه البخاري رقم (٤٧٨٠) في النكاح ، باب : كثرة النساء .

ومسلم رقم (١٤٦٢) في الرضاع ، باب : القسم بين الزوجات ، ورقم (١٤٦٥) باب : جواز
هبتها نوبتها لضررتها .

تسمية من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج

خطب حمزة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني إلى أبيها ، فقال :
«إنَّ بها سوءاً» ولم يكن بها شيء^(١) ، فرجع إليها أبوها وقد برصت^(٢) ، فهي
أمّ شبيب بن البرصاء الشاعر^(٣) .

وخطب أمّ حبيب بنت العباس بن عبد المطلب ، فوجد أباها العباس بن
عبد المطلب أخاه في الرضاعة ، أرضعتها أمّه اسمها نوبية ، أمة كانت لأبي
صفي بن هاشم .

وقال العباس للنبيّ (ﷺ) : «أراك تتزوَّج من نساء قريش هاهنا وهاهنا ،
فما يمنعك من بيت حمزة ؟» قال : «إنَّ أباها رضيعي»^(٤) .

(١) في المخطوطة : (شيئاً) .

(٢) تاريخ الطبري (١٦٩/٣) .

(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة المري ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي
بدوي ، لم يحضر إلا وافداً أو متتجماً ، عنيف الهجاء ، أدرك إمارة عثمان بن حيان في المدينة ،
وكان شريفاً في قومه ، وسيّداً فيهم انظر : (خزانة الأدب ١٩٢/١) و(غتر الأغاني ٦/١٣٨) .

(٤) انظر الخبر مختصراً في تاريخ الطبري (١٦٩/٣) وفي (٣٤٠/٣) قال : هو النعمان بن الجون .

وعرض عليه الضَّحَّاكُ بن سفيان ^(١) أحد بني أبي بكر ابنته ، ووصف جمالها ، ثم قال : ومع ما وصفت لك من جمالها ، إنها لم تُصدع قط ، قال : [١١ / أ] « لا حاجة لي بها » .

وذكر عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ^(٢) قال : سمعتُ يحيى بن سعيد يقول : أخبرني عمرة أنَّ حبيبة بنت سهل كان رسول الله (ﷺ) همَّ بها أن يتزوجها ، وأنَّ ثابت بن قيس تزوجها ^(٣) .

قالت عمرة : وكان رجلاً شديد الخلق ، فضربها ، فأصبحت عند رسول الله (ﷺ) في الغلَس ، فخرج رسولُ الله (ﷺ) فرآها ، فقال : « مَنْ هذه ؟ » قالت : « أنا حبيبة » قال : ما شأنك ؟ قالت : « يا رسول الله [لا أنا ولا ثابت] » قال : فأقِ ثابت ، فقال رسولُ الله (ﷺ) : « خُذْ مِنْهَا » ، فأخذ منها . فقالت : « أي رسول الله عندي والله كل شيء أعطانيه » ، قالت عمرة : فأخذ منها وقعدت عند أهلها .

آخر الجزء

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ، [١١ / ب] وغفر الله لمن كتبه ، ولمن قرأه ، ولجميع المسلمين . /

(١) هو الضَّحَّاكُ بن سفيان بن عوف بن كعب الكلبي ، أبو سعيد ، صحابي ، شجاع ، اتخذ رسول الله (ﷺ) سيفاً ، استشهد في قتال أهل الرِّدة من بني سليم .

انظر : (الروض الأنف ٢/ ٢٩) و (الإصابة ترجمة ٤١٦١) .

(٢) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصُّلت ، الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (٩٤ هـ) .

انظر : تقريب التهذيب (٥٢٨١) .

(٣) انظر أسد الغابة (٤٢٣/٥) .

فهرس الآيات القرآنية



رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		الأحزاب
٧٠	٤	﴿ وما جعل أدعياءكم أبناءكم ﴾
٧٠	٥	﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾
٧٠	٣٦	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾
٧٠	٣٧	﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ﴾
٧٠	٣٧	﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكم ﴾
٧٦	٤٥	﴿ وإمراة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾
		المسد
٦٠	١	﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	بداية الحديث
٧٠	« اتق الله وأمسك عليك زوجك »
٦٥	« إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل »
٧٢	« الأخير من ذلك »
٦٠	« أما إني أسأل الله »
٦٦	« أما قولك إنك غيري »
٨٧	« إن أباه رضيعي »
٦٧	« إن شئت أن أسبع لك »
٨١	« إني أحب أن أتزوج من الأنصار »
٦٧	« أين زنا ب »
٦٨	« بل يزوجك الله خيراً من ابنة عمر »
٨٥	« راجعها فإنها صوامة قوامة »
٥٧	« في الجنة »
٧٩	« قد عذت المعاذ »
٨٢	« لو بقي إبراهيم ما سبت قبطية »
٨٨	« من هذه »
٦٣	« هذه امرأتك »
٨٢	« هم أصهارنا »
٨٨	« لا حاجة لي بها »

فهرس الموضوعات



٧	ترجمة المؤلف (أبو عبيدة)
٧	نسبه ونشأته
٩	مذهبه
١١	روايته
١٢	شيوخه
١٣	تلاميذه
١٤	لسانه
١٤	أبو عبيدة في بغداد
١٦	مؤلفاته
١٧	أقوال العلماء فيه
١٩	وفاته
٢١	كتاب أزواج النبي (ﷺ) وأولاده
٢٥	المؤلفات في موضوع زوجات الرسول (ﷺ)
٣١	تعدد الزوجات
٣١	١ - الأمم وتعدد الزوجات
٣٣	٢ - ضرورات تعدد الزوجات
٣٧	حكم الشريعة في تعدد الزوجات

٣٩ خاصية النبي (ﷺ) في زواجه
 ٤٣ فتوى الشيخ محمد عبده في تعدد زوجات النبي (ﷺ)
 ٤٩ تسمية أزواج النبي (ﷺ) وأولاده
 ٥٤ خديجة بنت خويلد
 ٦١ سودة بنت زمعة
 ٦٢ عائشة
 ٦٤ أم سلمة
 ٦٧ حفصة بنت عمر
 ٦٩ زينب بنت جحش
 ٧١ جويرة بنت الحارث
 ٧٢ أم حبيبة
 ٧٤ صفية بنت حيي
 ٧٥ ميمونة بنت الحارث
 ٧٦ فاطمة بنت شريح
 ٧٧ زينب بنت خزيمة
 ٧٧ هند بنت يزيد
 ٧٨ أسماء بنت النعمان
 ٧٩ قتيلة بنت قيس
 ٨١ أم شريك
 ٨١ سناء بنت أسماء
 ٨٥ تسمية من طلق النبي ﷺ من نسائه
 ٨٧ تسمية من خطب النبي ﷺ ولم يتزوج
 ٨٩ فهرس الآيات القرآنية
 ٩١ فهرس الأحاديث النبوية
 ٩٣ فهرس الموضوعات